الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــوان المــذكّرة

سيمائية الشخصية في رواية الموت في وهران الحبيب السائح

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: أدب عـربي حديث ومعاصر

إعـــداد الطالبتـين:

- باشـــا آمـــال
- بعـلـي ويســام

إشـــراف الأستـــاذ

– أومقـران حكيـم

السنة الجامعية : 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و التقدير

نحمد الله عزّ وجل الذي وفقنا في اتمام هذا البحث العلمي، والذي الهانا الصحة و العافية والعزيمة

فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزير الشكر و التقديم إلى الأستاذ الدكتور المشرف "حكيم امقران" على كل ما قدمه لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة، كما نتقدم بجزير الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

كما نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد، و نشكر كل أساتذة و عمال قسم اللغة العربية و آدابها خاصة عمال المكتبة.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يكون العمل عند حسن الظن إنشاء الله.

إهـــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نور لدربي

كما أرفع كلمة الشكر إلى الدكتور المشرف امقرن حكيم الذي ساعدنا على إنجاز بحثنا

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات

إلى رفيقات المشوار الاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم:
سارة، ميلسا، و زميلتي في المذكرة أمال

ولا أنسى خطيبي ماسينيسا الذي جاورني في كل خطوة في حياتي

إلى قسم اللغة العربية وأدبها دفعة 2022م

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي، وإلى كل

من أحبهم قلبي و نيسم قلمي.

ويسام

إهـــداء

إلى أعز الناس وأقربهم إلى والدتي العزيزة و والدي العزيز اللذان كانا عونا وسندا لي، وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة.

إلى من ساندني وخطى معي خطواتي، ويسر لي الصعاب، أخي الغالي

وإلى زميلتي في المذكرة وسام، وصديقتي صبيحة، فلقد كانوا بمثابة العضد والسند في سبيل استكمال البحث.

ولا ينبغي أن أنسى أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي ومدي بالمعلومات القيمة...

أهدي لكم بحث تخرجي...

داعيا المولى عز وجل أن يكون عملنا وثمرة جهدنا في المستوى وأن يكون عند حسن ظنكم.

أمال

مقـدمـة

مقدمة:

تعرف الرواية أنها أحد الأجناس الأدبية التي فرضت نفسها داخل الساحة الأدبية لما تظهره، من اهتمام بقضايا الإنسان المتنوعة، لأنها تعد شكلا من أشكال الوعي الإنساني، مقارنة ببقية الأجناس.

تحتل الشخصية مكانة مهمة، في بنية الشكل الروائي فهي وسيلة الكاتب لإيصال تعبيره، ورؤيته للمتلقي حيث تلعب دورا مهما كونها هي التي تحرك الأحداث وتنظم الأفعال والمسؤولة -عن تطور وتوسيع الخطاب داخل الرواية.

الشخصية عمود من أعمدة العمل الروائي، ومن أدوارها الأساسية أنها تساعد في بناء الموضوعية والفنية فمن المستحيل لأي كاتب كان أن يستغني عنها، فهي التي تمد للرواية الروح والاستمرار .

يتناول في بحثنا هذا دراسة سيميائية للشخصية في رواية "الموت في وهران" الحبيب السائح، محاولين الإستفادة من الأدوات والاجراءات التحليلية للمنهج السيميائي .

رواية "الموت في وهران" هي رواية جزائرية لكاتب جزائري دارت أحداثها حول شاب من مدينة وهران التي عرفت انتشار الآفات الاجتماعية بمختلف أنواعها خاصة في العشرية السوداء -1992-2000 (الإرهاب).

وقد قامت إشكالية هذا البحث على سند يعتمد التساؤل لتحقيق الإطار النظري والتطبيقي للموضوع، وفق حوار يعتمد على جملة من الأسئلة منها:

. ماذا نقصد بالشخصية الروائية، وفيما تتمثل ؟.

.كيف تجسدت الشخصية داخل الرواية ؟ وماهي أنواعها وأبعادها؟ .

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع (سيميائية الشخصية في رواية الموت في وهران الحبيب السائح) لاهتمامنا بالراوية العربية عامة والرواية الجزائرية خاصة كما حاولنا فهم المنهج السيميائي لكونه منهج وصفي يبحث عن العلامات داخل النصوص.

أما خطة البحث فكانت على النحو التالي:

مقدمة، فصلين الأول والثاني، خاتمة.

تناولنا في الفصل الأول: مفاهيم منهجية وفيها مفهوم الشخصية الروائية ومفهوم الشخصية عند النقاد الغرب والعرب ، ثم انتقلنا مباشرة إلى تعريف الرواية ولمحة عن الرواية العربية والرواية الجزائرية، فقد شغلت هذه الأخيرة اهتمام الباحثين والنقاد كونها من نتجت وعبرت عن قضايا مهمة، ثم تطرقنا لمفهوم الكتابة والكتابة الروائية عند الحبيب السائح وموضوعاته فذكر بعض من أعماله وطريقة كتابته لروايات ،ثم ختمنا فصلنا الأول بعرض موجز للمنهج السيميائي والرواية .

أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة سيميائية الشخصية في رواية (الموت في وهران) وكان جزءًا تطبيقيا.

كما تناولنا في هذا الجزء التطبيقي أنواع الشخصيات و أبعادها لتوضيح مدى أهمية مضمون الرواية، ثم أنهينا الفصل ب تحليل دال ومدلول الشخصيات وكانت بخاتمة البحث عرضا لنتائج البحث .

كما زودنا البحث بقائمة المصادر و المراجع التي كانت ضوءاً منيرا في مشوار بحثنا، و اعتمدنا بالدرجة الأولى على كتاب حميد الحميداني (بنية النص السردي)،و كتاب حسن بحراوي (بنية الشكل الروائي)،وكتاب سليمة لوكام (تلقي السرديات في النقد المغاربي)، وكتاب فيليب هامون (سميولوجية الشخصيات الروائية) وغيرها من المراجع المهمة.

واجهتنا ونحن ننجز هذا البحث مجموعة من الصعوبات وهي:

في فهم الموضوع وعدم تمكننا من إيجاد بعض المصادر إلا و أن بفضل متابعة الأستاذ المشرف حكيم أومقران الذي غمرنا بنصائحه و إرشاداته إستطعنا أن نتجاوزها .

في الختام نتمنى أن يكون بحثنا قد شمل كل ما يتعلق بعنوان دراستنا، محاولين ترك لمستنا فيه ليكون بحث متواضع.

لك منا أستاذنا حكيم أومقران أسمى آيات التقدير والاعتراف، مع شكر كل الأساتذة الأعزاء، الذين لم يبخلوا علينا بكل ما أتيح لهم من معارف ومراجع غنية التي أسهمت في توجيهنا، لكم منا جزيل الشكر والاعتزاز.

الفصل الأول

مفاهيم منهجية

1.مفهوم الشخصية الروائية:

أ–لغتا

ب– اصطلاحا.

ج –مفهوم الشخصية عند النقاد الغرب والعرب

2–مفهوم الرواية:

أ–لغة

ب– اصطلاحا

ج–الرواية العربية والجزائرية

3–مفهوم الكتابة

أ–الكتابة الروائية عند الحبيب السائح وموضوعاته.

4–المنهج السيميائي والرواية .

أولا– مفهوم الشخصية الروائية:

تعتبر الشخصية ركنا من أركان الرواية، فهي تتحكم في تحريك الأحداث من خلال تجسيد الشخصيات التي تدور حولها موضوع الرواية فبفضلها تتيح للكاتب إظهار أفكاره الفنية و الخيالية الروائية، و ذلك حسب الوضع الذي يعيش فيه و ما يحيط به، كما يرى عبد المالك مرتاض في كتابه "نظرية الرواية" أن « تتعدد الشخصية الروائية الأهواء و المذاهب والإيديولوجيات و الثقافات و الحضارات و الهواجس و الطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود ».[1]

و ما يمكن توضيحه أن هناك مجموعة من العوامل هي التي تساهم في التأثير على تنوع الشخصيات وذلك حسب العادات و التقاليد و الأديان و غيرها من العوام

1– الشخصية في اللغة:

تشهد الشخصية عدة تعريفات سواء منها اللغوية أو الاصطلاحية، و في التعريف اللغوي في معجم مقاييس اللغة « شخص: الشين والخاء والصاد ، أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء من ذلك الشخص، و هو سواء الإنسان إذ سما لك من بعد، ثم يحمل على ذلك فيقال: شخص من بلد إلى بلد، و ذلك قياسه، و منه أيضا شخوص البصر ،ويقال: رجل شخيص وامرأة شخيصة أي جسيمة»[2].

أما في المعجم الوسيط: «الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان ..و"الشخصية" صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل »[3]

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار علم المعرفة، الكويت، 1998، ص73

[2]– لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار احياء التراث العربي، ط1، بيروت، لبنان، ص531.

[3]– شوقي ضيف ،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، القاهرة ،مصر، 2004، ص475.

ولا يختلف التعريف كثيرا في قاموس المحيط حيث نجد « الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ،ج: أشخص وشخوص وأشخاص .»[1]

فتظهر لنا الشخصية في التعاريف الثلاث للمعاجم التي ذكرناها بأنها تشترك في معنى واحد ومتقارب، وأن الشخصية نتجت بوجود الشخص "الإنسان" كما ذكر في لسان العرب « شخص وفي الحديث : لا شخص أغير من خلق الله ،وفي حديث ذكر الميت إذا شخص بصره» .[2]

كما أن كلمة شخص نجدها واردة في القرآن الكريم في قوله تعالى « وإِقْتُرَبَ الوَعْدُ الحَقَ فإِذَ هِيَ شَاخِصَةٌ أَبصَار الذِينَ كَفروا»[3] ويتضح هنا أن مصطلح الشخص الواردة في الآية تنسب لإنسان بحواسه كالبصر والأفعال السيئة لحسابه، لكن عندما نتساءل عن أصل كلمة الشخصية نظرًا لكثرة الدراسات والتعريفات التي تطرقت عليها.

« فكلمة شخصية (personality) مشتقة من لفظ لاتيني(persona) ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير»[4] بمعنى الإنسان يحمل صورتين للشخصية الأولى هي ما بداخله من أحاسيس و أفكار مكبوته ،والثانية ما يظهره الأخرين كإنسان سوي متحكم في نفسه وطبيعي مثله مثل الأخرين كأنه يمثل لهم .

هذا نراه في منظورعبد الملك مرتاض « personnage إنما هو تمثيل وإبراز و عكس و إظهار لطبيعة القيمة الحية العاقة الماثلة إذ أن قولهم الآخر personne ».[5]

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008،ص845،.

[2]-عبد الله علي الكبير، هاشم محمد الشاذلي ، محمد أحمد حسب الله ، سيد رمضان أحمد ، فهارس لسان العرب لابن منظور ، دار المعارف 1119كورنيش النيل ، القاهرة، مصر ص 351.

[3]-سورة الأنبياء الآية، ص97.

[4]-محمود محمد الزيني ، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف ،1974 ،ص22.

[5]-عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية، ص75

إن «الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية و النفسية التي تحدد طابعه الفريد في توافقه مع بيئته »[1] والمراد هنا أن الشخصية تدرس على المستوى البدني وعلى المستوى النفسي من طرف علماء النفس.

2- الشخصية اصطلاحا:

تعددت التعريفات للشخصية نظرا لأهميتها في الدراسات الجديدة، فقد عرفها البعض بأنها «هي مجموع الخصال و الطباع المتنوعة الموجودة في كيان الشخص باستمرار، وهي تتكون تدريجيا منذ السنوات الأولى من عمر الإنسان بما يمر به من أحداث و نجاحات و مطبات التي تميزه عن غيره»[2].

بحيث أن الإنسان تتغير شخصيته بتغير مراحل نموه الجسمي و العقلي و النفسي، وذلك بما يواجهه من أحداث في حياته.

« وللشخصية صوت تتحدث به تستعمله في بث الرسائل الشفوية للشخصيات الأخرى، و قد تتمتع الشخصية بصفات البطولة أو لا تتمتع و مع ذلك تنهض بدور رئيسي».[3]

أي أن الشخصية يمكنها أن تكتسب أدوارا تجسد من خلالها الواقع أو الخيال أو في بطولة روائية من خلال الحوار التي يقوم عليها ذلك المضمون، وهذا ما قاله عبد الملك المرتاض « إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث أنها هي التي تصنع اللغة وهي التي تبث و تستقبل الحوار».[4]

كما يمكن القول « إن الشخصية الروائية يمكن أن تكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها وتعبر عنها، حيث تكشف عن نظرتها الواعية إلى العلم».[5]

---

[1]- محمد عثمان نجاتي ،القرآن وعلم النفس ،دار الشروق ،ط7 ،القاهرة ،مصر ،ص 223

[2]-عصام يوسف، تحليل الشخصيات و اسرار تطويرها، التنمية البشرية و تطوير الذات، ط1، بغداد، 2021، ص13.

[3]- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم الناشرون، ط1، بيروت، لبنان،2010 ص195.

[4]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص91.

[5]- مرشد احمد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، عمان، 2005، ص33.

بمعنى أن الشخصية الروائية تصور المراحل المختلفة التي يعيشها العالم و يظهرها بعمل قصصي روائي.

لتوضيح أكثر « الشخصية هي التي تتمحور حوله كل الوظائف و الهواجس و العواطف و الميول، فالشخصية هي مصدر افراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث».[1]

حيث إن الشخصية تحمل جانبين عاطفيين وهما الخير و الشر، وفي العمل الروائي في كل مرة لمن تكون الغلبة و السيطرة على الجانب الآخر.

ونجد مفهوم الشخصية عند فيليب هامون « عدها مجرد كائن لغوي محض، أن الشخصية بناء يقوم النص بتشييده أكثر مما هي معيار مفروض من خارج النص»[2]، وعرفها أيضا« فالشخصية هي علامة لغوية تحمل في طياتها بعض ملامح الشخص المبدع أو غيره فكريا و ليس الشخص ذاته وحقيقة الإنسان تكمن في التحرك»[3].

أي إن الشخصية يمكن التعبير عنها عن طريق كتابة لغوية مثلا الرواية للقصة حكاية، ويقوم عليها بناء مضمون النص لذلك النوع العملي.

« إن بطل الرواية هو الشخص (personne) في الحدود نفسها التي تكون فيها علامة على رؤية ما للشخص»[4]،كما نجد عند حسن البحراوي « في الشعرية الأرسطية كانت الشخصية تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث».[5]

---

[1]- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990، ص67.

[2]- مرشد أحمد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله ، ص 35.

[3]- مرشد احمد، المرجع نفسه، ص 35.

[4]- حميد الحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مركز ثقافي العربي، لطباعة و النشر والتوزيع ط1، بيروت، دار البيضاء، 1991، ص50.

[5]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، دار البيضاء، ،1990، ص208.

بمفهوم أن الأحداث هي التي تكون رئيسية مقارنة بالشخصية، وأن الحدث الذي يوقع هو الذي يحرك الشخصية كما نجد عند مورفولوجيا بروب يتميز « بأنها تمنح الأولوية للوظائف على حساب الشخصيات وهو يعني الوظائف أجزاء الفعل».[1]

أي أن الأشياء والمشاعر التي لا ترى ولا تلمس بل تجسد على شكل أفعال و تؤديها الشخصية.

3- مفهوم الشخصية عند النقاد الغرب و العرب:

3-1 مفهوم الشخصية عند النقاد الغربيين:

تحتل الشخصية مكانة هامة في العمل الأدبي حيث تساهم في بناء رواية بكونها تقوم بتفعيل حركة الحدث مع أدوار الشخصية فإذا نقص عنصر من هذا الأخير يصبح العمل الروائي بدون معنى، ويختلف مفهوم الشخصية الروائية حيث تعددت المفاهيم واختلاف الرؤى التي اعتمدها الدارسون في بحثهم وهذا ما نجده عند الكثير من النقاد الغربين وما يحملون في منظورهم لشخصية.

3-1-1 الشخصية عند فلاديمير بروب:

هو أحد رواد المدرسة الشكلانية الروسية حيث عمل في دراسة مورفولوجيا وكان ذلك في كتابة "مورفولوجيا الحكاية" حيث من خلاله انطلق في دراسة بناء الداخلي للحكاية وتحديد الوظائف التي تقوم بها الشخصيات و« تتميز مورفولوجيا بروب من حيث الجوهر بأنها تمنح الأولوية للوظائف على حساب الشخصية وهو يعني بالوظائف أجزاء الفعل أو بكلمات أدق».[2]

[1]-بول ريكور، الزمن و السرد التصوير في السرد القصصي، تر: فلاح رحيم، راجم، جورج زيناتي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، طرابلس، 2006 ، ص68.

[2]- المرجع نفسه، ص68.

ومن هذا المفهوم نسند الشخصية بوظيفتها وذلك من خلال صفاتها وأدوارها فبروب« يربط كل دور بسلسلة من المحمولات انسجاما مع تعريفه للوظيفة بوصفها ذلك الحدث الذي تقوم الشخصية من حيث دلالته داخل الحبكة».[1]

ولكي نوضح ما جاء به بروب في نموذجه فلقد حلل أربعة «أمثلة تحتوي على عناصر ثابتة وعناصر متغيرة فالذي يتغير هو أسماء وأوصاف الشخصيات، وما لا يتغير هو أفعالهم أو على الأصح هو الوظائف التي يقومون بها ، إذن فالثوابت التي تشكل العناصر الأساسية في الحكي هي الوظائف التي يقوم بها الأبطال ».[2]

وهنا نستخلص أن العناصر المتغيرة هي الأسماء والأوصاف والعناصر الثابتة هي الأفعال والوظائف، والدراسة التي قام بها في الحكايات الشعبية توضح لنا المنهجية التي جاء بها حيث «أقام النموذج الوظيفي المعروف والذي وضعه محل تطبيق وإجراء وانطلق فيه من أن الأهمية لا تكمن كما الحكايات وإنما هي في نوعية الدراسة التي ستطبق عليها».[3]

ومن خلال هذا الأخير في تحليل بروب توصل إلى أن « وظائف الشخصيات هي العناصر الثابتة والمتكررة في القصة العجيبة (والعدد الإجمالي لهذه الوظائف هو احدى وثلاثون وظيفة »[4] وبعدها عمق بروب في تفاصيل الوظائف «وزعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر على سبع شخصيات المتعدي أو الشرير، الواهب، المساعد، الأميرة، الباعث، البطل، البطل الزائف»[5].

والملاحظ هنا أن بروب ركز على الشخصية وما تقدم من أدوار وليس الأوصاف والنوعية.

---

[1]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ،ط1، بيروت ،دار البيضاء ، 1991،ص219.

[2]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق ،24.

[3]- سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار السحر لنشر، تونس،2009 ،ص42.

[4]- فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن ، سميرة بن عمو ، دار شراع لنشر والتوزيع ، دمشق ،ط1، 1996، ص 210.

[5]- حميد الحميداني، بنية النص السردي، المرجع السابق ص 25

« وهكذا فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها و خصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال».[1] كما أن بروب قام بوضع نماذج لتحليل الحكاية ونجد «نموذج تفصيلي يعتمد على تتابع الأدوار وإن كان توزيع الأدوار على الشخصيات يجعل النموذج الثاني متنوعا عن الأول».[2] فيتميز منهج بروب بالبساطة وفي نفس الوقت فهو منبع للدراسات الأخرى.

3-1-2 الشخصية عند كلود بريمون:

كانت انطلاقة كلود في دراسته لمفهوم الشخصية من نظرته لكتاب فلاديمير بروب « مورفولوجية الحكاية الشعبية» وتربطها بالشخصية حيث يرى «بريمون أن المنهج الذي اتبعه بروب يمكن تطبيقه على جميع أنواع الحكي لأن القصة التي تحكي تحتوي على القوانين نفسها مهما تعددت أشكالها المظهرية فالرواية يمكن أن تحول إلى فلم والفلم يمكن أن يحكى لمن شاهده وتبقى القصة المحكية على الدوام هي »[3]

فهنا الرواية عبارة عن أدوار تقوم بها الشخصيات التي ينتج من خلالها العمل الأدبي كما نجد الشخصية عند بريمون «هي علامة فاعلة تقوم بدورها على مجموعة من الوظائف التي تعبر كل منها على تطور وضعية ونمط معين وتقتبس فيها الشخصية دورا فعالا داخل المنجز السردي يقول رشيد بن مالك :« إن اتجاه بريمون يهدف إلى معالجة الشخصية من حيث الإسهامات التي تقوم بها في مقطوعة سردية تأخذ في الأغلب منحنين»[4].

[1]- حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق ، ص25.

[2]- صلاح فضل ،نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق، ط1 ،القاهرة ، 1998ص65.

[3]- حميد الحميداني، ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المرجع السابق، ص 38 .

[4]- بوشلاغم ريان ، قاضي أحلام ،سيمائية الشخصية في رواية " حطب سراييفو لسعيد خطيبي من منظور فليب هامون، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020، 2019، ص 11_12.

وانطلاقا من هذا القول يوضح لنا بريمون أفعال ووظائف الشخصية التي تعمل على تحريك العمل القصصي، وكما أن بريمون اعتمد على «نقطتين أساسيتين من استخلصهما من "بروب ' من نموذجه الوظيفي وهما :

إن متتالية الوظائف في الحكايات العجيبة الروسية هي دائما متماثلة

كل الحكايات الخرافية إذا نظر إليها من حيث بنياتها فإنها تنتمي إلى نمط واحد»[1]

وكما أنه «يستخدم مصطلحات كثيرة و غير ثابتة لتحديد الأدوار الأساسية في الحكي، و في كتابة منطق الحكي يستخدم ستة مصطلحات تتعلق بالأدوار الرئيسية، نستطيع أن نقارنها مع مقابلاتها عند غريماس وعند بروب ،لأن بريمون لا يخرج كثيرا عن التحديدات التي سبق إليها»[2] وحسب ما ذكرناه سابقا نجد "بريمون "و " بروب " أن الشخصية تتعدد وفق الوظيفة وأنها هي أساس كل عمل أدبي سواء كان رواية أو مسرح أو قصة حكاية وغيرها من الأعمال.

3-1-3 الشخصية عند إتيان سوريو:

يعتبر أول من اهتم بالمسرح فقد تناول الشخصية المسرحية وهي ذو طابع مشابه لما أعدها بروب يقومون سوريو " بإعداد نموذج عاملي يتكون من أدوار رئيسية وهي :

- البطل
- البطل المضاد
- الموضوع
- المعارض

[1]- عليمة فرخي ، فضيلة عرجون ، البنية السردية في رواية قصيد في التذلل لطاهر وطار ،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة منتوري قسنطينة، ماي 2011، ص 22.

[2]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص42 .

- المرسل
- للمستفيد
- المساعد[1].

و يسميها وظائف درامية وهي مختلفة شيئا ماعن مفهوم الوظيفة عند بروب ،« وتمتاز هذه القوى أو الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها فهناك البطل وهو متزعم اللعبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامية التي يسميها سوريو بالقوة التيماطقية، و إلى جانب البطل هناك البطل المضاد وهو القوة المعاكسة التي تعرقل تحقق القوة التيماطقية أما الموضوع فهو تلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل ويمكن لهذا الموضوع أن يتطور ويجد لنفسه حلا بفضل تدخل المرسل وهو تلك الشخصية الموجودة في وضع يسمح لها بالتأثير على اتجاه الموضوع »[2] و تمتاز هذه الوظائف بالانسجام مع بعضها والشخصية هي من تعطي تلك الفعالية للوظائف، ونجد سوريو يركز نظرته على دور الشخصية وما يربطها من علاقات مع غيرها من الشخصيات .

3-1-4 الشخصية عند تودوروف:

شملت كتاباته عدة اهتمامات من قبل النقاد والدارسين و يعد تزفيتان تودوروف «مترجم المقالات، أشمل النقاد البنيويين وأكثرهم نظامية وتظهر كتاباته الخاصة عن السرد كيف يمكن دمج النظريات الروسية والفرنسية ببعضها و هو يدمج، كذلك، النظرات النافذة لدى النقاد الإنجليز والأمريكيين»[3]. وفي دراسته حول الشخصية حيث « يؤكد أن الشخصية كانت تتمتع بخطوة بالغة في أداب النهضة وحتى في أداب العصر الكلاسيكي لدرجة

[1]- عليمة فرخي ،فضيلة عرجون ، البنية السردية في رواية قصيد في التذلل لطاهر وطار، المرجع السابق، ص 25.
[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 219.
[3]- والاس مارتن ، نظريات السرد الحديثة، تر: د حياة جاسم محمد المجلس الأعلى لثقافة، 1998، ص 30.

أن عملية تنظيم عناصر الحكي الأخرى انطلقت منها أولا، حين يتراجع هذا الدور ليصبح ثانويا في بعض تيارات الأداب الحديث»[1]

هنا يظهر لنا أهمية الشخصية وما تساهم في ترتيب تاريخ الأدب عبر العصور ولقد وضع تودوروف عدة روابط حيث « توصل إلى الاكتفاء بثلاثة نعوت تحدد الروابط القاعدية وما سوى ذلك من العلاقات" فمشتق" عن هذه الثلاثة باستخدام قاعدتين الاشتقاق تصوغان العلاقة بين النعت القاعدي والنعت المشتق وهاتان القاعدتان هما : قاعدة التضاد ، و قاعدة المجهول»[2]. ومن خلال هذه الأوصاف للأشياء من يجسدها في شخصيات وكما نجد تودوروف عرض في "شعرية النثر" قائلا : « إن الإشارات المتعددة للكتاب ،أو مجرد نظرة سطحية على أية حكاية تبين أن شخصية ما تتقابل مع شخصية أخرى، فقد يكشف لنا قيامنا بمقابلة سريعة لهذه الشخصية بتلك عن الروابط بينهما ولكنه لن يقربنا من هدفنا ،ومن الأفضل أن نفكك كل صورة في صفات مميزة»[3]. ومن رؤيته هذه نرى مدى أهمية الصفات في تصوير وتجسيد الشخصية وهي التي توصل لنا صورتها، واعتمد تودوروف على مبادئ لوصف الشخصيات يرى « النعوت وهو مبدأ وظيفي، والشخصيات ولها وظيفتان فإما فواعل وإما مفاعيل لأفعال موصوفة بنعوت ، وقواعد الاشتقاق وتصف العلاقات بين النعوت»[4].

3-1-5 الشخصية عند غريماس :

شهد مفهوم الشخصية عند غريماس تطور وتحديد للعوامل والتي هي « الذات والموضوع والمرسل، والمرسل إليه والمعاكس و المساعد، والعلاقات التي تقوم بين هذه العوامل هي التي ستشكل النموذج العاملي»[5] ومن

[1]- سليمة لوكام ، تلقي سرديات في النقد المغاربي ،المرجع السابق، ص81.

[2]- المرجع نفسه ، ص 82.

[3]- فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية ،تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الاذقية، سوريا، 2013، ص 42 .

[4]- سليمة لوكام ،تلقي السرديات في النقد المغاربي، المرجع السابق ،ص 83.

[5]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص219

خلال هذه العوامل التي ذكرناها قدمها غريماس لتبين اختلاف الأدوار، ما بين الشخصيات كما أن من هذه العوامل« استفاد غريماس في تحديده لمفهوم العامل في الحكي من الدراسات الميثيولوجية السابقة، ففي هذه الدراسات ينظر مثلا إلى الإله من جانبين:

- جانب وظيفي
- جانب وصفي

الجانب الوظيفي يشمل الأفعال التي يقوم بها الإله، والجانب الوصفي يشمل الألقاب، والأسماء المتعددة التي تحدد صفاته»[1]. و هذه الدراسات واقعية ، كما أنه نذكر بعض من العوامل التي جاءت في النموذج العاملي عند غريماس « ستة عوامل موزعة على ثلاثة أزواج : كل زوج يتحدد من خلال محور دلالي يحدد طبيعة العلاقة التي تربط بين طرفي كل زوج وطبيعة العلاقة التي تربط بين الأزواج الثلاثة :

- ذات / موضوع
- المرسل/ المرسل إليه
- المساعد / المعارض »[2]

أما من ناحية مفهوم الشخصية في النموذج العاملي عند غريماس فلقد ميز بين العامل والممثلة للشخصية في الشخصية في الحكي « إن مفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس يمكن التميز فيه بين مستويين :

- مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها
- ومستوى ممثلي (نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي فهو شخص فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد ،أو عدة أدوار عاملية»[3] .

[1]- حميد الحميداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص31 _32.

[2]- ينظر محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، ص 65 _66

[3]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 52.

3-1-6 الشخصية عند فليب هامون :

يرى فليب هامون أن « الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص»[1] كما أنه أعطى مفهوما آخرا والذي هو «أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما "أدبيا" محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية»[2] ومن هذا التعريف الأخير يوضح لنا المفهوم اللساني للشخصية ، وكما جاء فليب هامون بتصنيفات لفئات متعددة

فئة الشخصية المرجعية وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (كنا بوليون في رواية دوماس) والشخصيات الاسطورية (كفينوس أو زوس) والشخصيات المجازية (كالحب أو الكراهية) والشخصيات الاجتماعية .

فئة الشخصيات الواصلة وتكون علامات على حضور المؤلف و القارئ أو من ينوب عنهما في النص.

فئة الشخصيات المتكررة وهنا تكون الاحالة ضرورية فقط لنظام الخاص بالعمل الأدبي فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت[3].

3-2 الشخصية عند النقاد العرب:

تعد الشخصية عنصرا مهما في بناء الرواية حيث احتل مفهومها الكثير من الدراسات النقدية والتحليلات من طرف العلماء و النقاد العرب، يرى عبد الملك مرتاض في كتابه "نظرية الرواية" أن الشخصية « هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة le monologue intérieur وهي التي تصف معظم المناظر... و هي التي تنجز

[1]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق ، ص 50.
[2]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 213
[3]- المرجع نفسه، ص 216_217.

الحدث... وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا »[1] حيث أن الرواية لا يمكن حذف عنصر الشخصية منها، فهي تجسد الفكرة و الأحداث، كما أنها من أهم العناصر المكونة للخطاب السردي، و يوضح مرتاض حين ينظر إلى الشخصية على أنها « كائن حركي حي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه وحينئذ تجمع الشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات ،لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص ».[2]

وهنا يشير إلى وظيفة الشخص التي يقوم بها من أفعال وصفات تجسد من خلال مصطلح الشخصيات ومن ناحية أخرى « فإن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها، فهي إذن شخصية ألسنية قبل كل شيء، بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه، إذ لا تغدو أن تكون كائنا من ورق ».[3]

وما يتضح لنا من هذا المفهوم أن الشخصية يقوم المؤلف بإشراكها وتطوير أدوارها حسب مخيلته الإبداعية، وذلك رغبة في إيصال محتوى يحمل رسالة معينة للقارئ بحيث هذا الأخير يعتبر الشخصية « الكائن فعلا و حقا من الورق، هي شخصا فيزيقيا، أي كائنا إنسانيا ذا وجود تاريخي، فلما يحمل النص القصصي في مألوف العادات من دلالات توهم ببعض ذلك».[4]

يفهم من هذا أن الشخصيات تحيا و تكتب على ورق لكن تحمل مرجعا تاريخيا حدث في حقبة زمنية معنية يسردها لنا المؤلف، وهذا ما تراه يمنى العبد في كتابها "تقنيات السرد الروائي" حول بنية العمل السردي «فهو حكاية بمعنى أنه يثير واقعة، أي حدث وقع و أحداثا وقعت، و بالتالي يفترض أشخاصا يفعلون الأحداث ويختلطون، بصورهم المروية، مع الحياة الواقعية ».[5]

---

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بمبحث تقنيات السرد، دار علم المعرفة، الكويت 1998، ص 91.

[2]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، 2010، ص214.

[3]- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، مؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990، ص 67-68.

[4]- المرجع نفسه، ص 68.

[5]- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، ط 1، بيروت، لبنان ،1990، ص 41-42.

نظرا لاختلاف دراستهم و فلسفتهم لحوار العرب الغرب إلا و أنهم توصلوا لمفهوم موحد للشخصية، وأنها أقسام في بناء محتوى القصة أو كلية أو رواية و غيرها... وعليها تقوم بنية الأحداث بصفة خاصة و بنية العمل الأدبي بصفة عامة.

4- تعريف الرواية:

تعتبر الرواية من الأشكال النثرية وهي من أبرز ما ظهرت في الساحة الأدبية، و احتلت المقام الأول نجاحا في هذا المجال، وتتمتع بجمهور غفير لأنها معبرة عن واقعهم الاجتماعي و الثقافي وغيرهما، ولقد تعددت مفاهيم كلمة الرواية:

4-1 لغة:

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور:« يقال روى فلانٌ فلانًا شعرًا إذ رواهُ له حتى حفظهُ للرواية عنه».[1]

قال الجوهري: « رويت الحديث و الشعر رواية، فأنا راو، في الماء و الشعر، من قوم رواةٍ، و رويته الشعر ترويةً أي حملته على روايته، و أرويته أيضا، وتقول: أنشِدِ القصيدة يا هذا ولا تقل أروها إلا أن تأمرهُ بروايتِها، أي باستظهارها ».[2]

يتضح من خلال هذا أن التعريفان لفظ لكلمة الرواية تدل على نقل الأخبار وتحمل معنى أقوال الروات.

كما ورد في كتاب العين: « و الرواية: رواية الشعر و الحديث، و رجل راوية: كثير الرواية، و الجميع: رواه، والمروى: اسم موضع بالبادية ».[3]

[1]- لابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، طبعة جديدة، كورنيش النيل، القاهرة، ص 1786.

[2]- المرجع نفسه، ص 1786.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مرتبا على حروف المعجم، ت ح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط 3، بيروت، لبنان، 2003، ص 165.

جاء في (قاموس الأسماء العربية و المعربة) « من يروي الحديث أو غيره ».[1]

نرى في (قاموس المحيط) « الرواية: المزادة فيها الماء، و البعير، و البغل، و الحمار يستقى عليه، روى الحديث، يروي رواية و ترواه، بمعنى، وهو راويةٌ للمبالغة، و – الحبل: فتله، فارتوى، و– على أهله، و– لهم: أتاهم بالماء، و – على الرحلِ: شده على البعير لئلا يسقط، و – القوم: استقى لهم».[2]

نلاحظ في هذه التعريفات السابقة هناك تعدد لتعريف الرواية التي تتواجد بكثرة في القواميس العربية، ونجدها تتفق و تجتمع على معنى واحد.

4-2 اصطلاحا:

تتعدد التعريفات لمصطلح الرواية لكونها فن من فنون النثر فمن الصعب الوصول إلى مفهوم واضح أو شامل للرواية لأنها متعددة الأنواع و الأغراض و الأساليب، فالرواية هي:

« سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهدة و الرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية».[3]

يتضح هنا أن الرواية لها دور فعال في تفعيل الأعمال الأدبية لكونها تتطرق للأحداث التي تتطور عبر الزمن، و التي تعبر عن عدة أنواع مختلفة، فالرواية «تختلف في الواقع عن الأنواع الأدبية الأخرى، من مقالات و رسائل، و نصوص حوارية، و نثرية، و مصنفات، فهي كأي عمل تخييلي، يتم الالتقاء عبرها بين وعي القارئ، و وعي المؤلف ».[4]

---

[1]– رضا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية و المعربة، وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، ط 3، بيروت، لبنان، 2003، ص 112.

[2]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 685.

[3]– ابراهيم فتحي، معجم مصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، د ط، صفاقي ، الجمهورية التونسية، ص 176.

[4]– إبراهيم خليل، بنية النص الروائي ، المرجع السابق ، ص 266.

يظهر أن الرواية تميل إلى التخيل أكثر من أي فن من فنون النثر التي تحدث تنشيط الذي نشأ بين وعي القارئ و موضوع العمل، فبهذا يؤدي إلى إعطاء معنى واضح.

رواية (Roman) : «هي الشكل الأكبر من النثر الذي يفحص فيه المؤلف حتى النهاية و عبر ذوات تجريبية (شخصيات) بعض تيمات الوجود الكبرى».[1]

يقصد أن الرواية هي الجنس الأدبي الأكبر فيما يخص النثر و فيه يأخذ الكاتب تصوير أحداث لشخصيات عاشوا تجارب معينة و تخص العالم المادي أي أن الجزء الأكبر من النثر هو الرواية بمعنى هي أعلى درجات النثر عكس الاقصوصة.

مثالا عن ذلك الواقع الملموس المجسد في محور الرواية حيث تتعدد في أنواعها فكل صنف بمفهومها الخاص، كما جاء في كتاب (الرواية السياسية) للدكتور طه وادي عن الرواية « تسعى نحو الارتباط القوي بالواقع المعاصر، و محاولة تصوير أدق تفاصيله و عكس آلمه و أحلامه، و الرواية – وهي تسعى نحو تحقيق ذلك – تقدم موضوعتها بجرأة و صراحة و تصور قضاياها مختلطة بطين الأرض، ومخضبة بقضايا الواقع ».[2]

يبين هنا أن الرواية تسعى إلى التحديث و التجديد وذلك نحو تحديد مواضيعها و جعلها أكثر شفافية وتوضيح بإدماج العناصر الحقيقية بالخيالية.

«الرواية، في الصورة العامة، نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة يشكل الحدث والوصف و الاكتشاف عناصر مهمة في

[1]– ميلان كونديرا، فن الرواية، ترجمة بدر الدين عردكي، المشروع القومي لترجمة ، ص 106.

[2]– طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ص 11.

الرواية... ،فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقاتها فيما بينها ،وسعيها إلى غايتها، و نجاحها أو إخفاقها في السعي ».[1]

نستنتج مما سبق من تعريفات أن الرواية مصدر فعال في إيصال رسالة للقارئ سياسيا أو تاريخيا أو ثقافيا و أدبيا و فلسفيا وغيرهما، بإضافة لمسة فنية و جمالية للروائي، وطرحه لهموم الواقع المعيشي.

4-3 الرواية العربية و الرواية الجزائرية:

4-3-1 الرواية العربية:

« ظهرت الرواية العربية في مطلع العصر الحديث بعد أن اتصلت الثقافة العربية بالثقافة الغربية عن طريق البعثات إلى أوربا، و ترجمة بعض الأعمال الروائية إلى العربية، و قد كانت حركة الترجمة التي قام بها خريجوا مدرسة الألسن في أواخر القرن الماضي».[2]

إن الرواية العربية لم تصل إلى القمة الفنية حتى مرت بعدة مراحل حتى وصلت إلى مرحلة النضج « منذ انطلاق صيرورة الرواية العربية الحديثة أواخر القرن التاسع عشر، وهي تعرف تطورات و تحولات في الشكل و الموضوع بفعل تطور بنيات المجتمع، ونمو بنياته الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية، وقد شهدت صيرورة الرواية العربية عدة محاولات للتحقيب غير أن هذا الأمر لا يخلو من صعوبات، حيث أن هذه الصيرورة تختلف من بلد إلى آخر بسبب تفاوت الإنتاج الروائي بين البلدان العربية ».[3]

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي إنجليزي فرنسي، دار النهار للنشر، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، 2002، لبنان، ص 99.

[2]- عبد البديع عبد الله ، الرواية الآن: دراسة في الرواية العربية المعاصرة، مكتبة الآداب 42 ميدان الأوبرا، ط 1، القاهرة، 1991، ص 3.

[3]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 2010،ص 20.

حيث يرى فيصل دراج في كتابه "نظرية الرواية و الرواية العربية" « أنه من الصعب الحديث عن نظرية روائية عربية خالصة نظرا لغيابها شبه الكلي، وعدم وجودها في الواقع الثقافي العربي لذا لا يمكن الحديث عنها إلا من باب التجاوز أو من منطلق افتراضي نسبي أي: من خلال نصوص روائية تطبيقية ».[1]

لدى الرواية العربية العديد من الدراسات، الجانب التاريخي منها « الرواية التاريخية في الآداب السوري المعاصر لدكتور عبد الرحمن برومو و كتاب "معروف الأرناؤوط – رائد الرواية التاريخية في بلاد الشام"، لعبد اللطيف أرناؤوط و الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث للدكتور قاسم عبده قاسم ».[2]

حيث أن ما يميز الرواية التاريخية في الكتابة الروائية «من منطلق أن التاريخ يتأمل في طبيعة إنسانية مثقلة بالتناقض، فأخذت الرواية بإنسان دنيوي لا هالة له مبرأ من التعالي بعيدا عن إنسان قديم قوامه السقوط والغفران».[3]

بمعني التاريخ يسيرونه ذوي المراكز العالية لذا عند قيام الباحثين بالدراسة يستعينون بروايات ذو مصادر موثوقة، و أقوال لشهود لحادثة تاريخية كما أن الرواية العربية عدة روايات من مصادر و دول مختلفة، فمثلا « 24 آلام السيد معروف غائب طعمة، فرمان "العراق"، 25 آلام نازحة (1969) – أحمد عويدي العبادي "الأردن"، 26 آل السموأل (1956) خليل آدة "لبنان"، 28 آلهة من طين (1986) – سعيد سالم "مصر"، 29 آمنة (؟) محمد غازي عرابي "سورية" »[4] و غيرها من الروايات التي هي مصدر للتعبير عن آلام و أحداث تاريخية وسياسية لدولة.

---

[1]- جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، إهداء من شبكة الألوكا،ط1، 2011، ص 24.

[2]- أمال شحادة حسن، الرواية التاريخية بين الأدبيين العربي و الروسي في النصف الأول من القرن العشرين نماذج مختارة، رسالة أعدت لنيل درجة الماجيستير في اللغة العربية و آدابها، جامعة البعث، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، 2009- 2010، ص 9.

[3]- طلحة عبد الباسط، تفكيك النسق التاريخي في الرواية كولونيل الزبربر الحبيب السائح، مجلة إشكالات مجلد 07 عدد 1،السنة 2018، ص 11.

[4]- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية و مصادرة دراستها ونقدها، اتحاد الكتاب العرب، ص 09-10.

كما نرى حتى خيال المؤلف و إبداعه فيها، حتى هذا الأخير يبدي رأيه في التماسك بثقافتهم وهويتهم، لذا « أهم ما يميز الخطاب الروائي المعاصر إلحاح الروائيين على العودة إلى الذات والتمسك بها و الارتباط بالأرض و الوطن، و بالتالي التشبث بالخصوصية الثقافية و الاجتماعية، كما وجه العديد منهم انتقادا للذات من خلال رواياتهم في رضوخها لواقع الاستلاب و التبعية و تغييبها لهويتها أمام الغيرية ».[1]

أما عن تعدد النظرات حول تساؤلات النقاد على الرواية العربية حيث وقفوا على ثلاثة نماذج من الخطابات: « الخطاب التأصيلي: يسلم بأصالة الرواية العربية، و يعتبرها جنسا أصيلا في التراث العربي و ليست جنسا وافدا من الغرب، ويثبت هذه الأصالة الثقافية و التاريخية بتراث سردي زاخر من قصص الفروسية في الجاهلية و أخبار العرب و السير الشعبية البطولية... الخطاب التغريبي: يعتبر الرواية جنسا غربيا انتقل إلى الثقافة العربية عن طريق الترجمة و النقل و التعريب، بحيث تصبح نشأة الرواية العربية نتيجة للثقافات الأوربية... الخطاب العلمي: ينطلق هذا الخطاب من منطلقات علمية متجاوزا النزعة الإيديولوجية للخطابين السابقين، إنه غير معني بالبحث في أصل الرواية العربية من منظور الهوية و إشكالية الذات و الآخر ».[2]

رغم ذلك إلا أن الرواية العربية حافظت على ما سبق من عاداتها وتراثها الأدبي تزامنا مع العصر الحديث « يمكن أن لا نعثر على خصائص فنية أو موسوعية فيما كتبه اللبنانيون حتى أواخر العقد الأول من هذا القرن فإن تفسير هذا يعود بالقطع إلى اضطراب حضاري حين كانت تدخل المنطقة العربية عالم العصر الحديث، وهو اضطراب ناتج عن أن عالمنا العربي لم يستطيع الولوج إلى العصر الحديث دون تقاليده و تراثه لكنه حاول أن يعايش الجديد مستخدما أشكالا قديمة ».[3] أما من ناحية البناء الروائي « الرواية العربية تقليد محدث أي أن طابعه

[1]- هاجر مباركي، محمد سعيدي، اشكالية الهوية في الرواية العربية معالم اقتراب أو بوادر استلاب؟، دراسات أدبية العلامة، العدد السادس، جوان 2018، ص 136.

[2]- ينظر: محمد بو عزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، مرجع سابق، ص 18-19.

[3]- مصطفى عبد الغاني، الإتجاه القومي في الرواية، علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، 1990، ص 19-20.

العام هو طابع الرواية التقليدية التي أفادت من الوسائل الفنية الجديدة ووظفتها لخدمتها و يخيل إلي و أنا ألاحظ سيادة البناء التقليدي المحدث أن الرواية العربية لم تعرف النموذج التقليدي الصرف الذي عرفته الآداب الأجنبية»[1].

كل ما ذكرناه سابقا مجرد لمحة عن الرواية العربية المساهمة في إعطاء و تعبير عن كل دولة عربية بتراثها وتقاليدها الثقافية رغم تماشيها مع الغرب ولكن لم تتخلى عن ما هو وراثي في أدبها .

4-3-2 الرواية الجزائرية:

لقد تأخرت الرواية العربية الجزائرية مقارنة بالمغرب العربي ومشرقه وذلك لأسباب عاشتها البلاد من ظروف اجتماعية و سياسية ، فالرواية الجزائرية تنتمي إلى الرواية العربية و أعطت إضافة واسعة بحكم يربطها عامل الدين واللغة فهي عرفت تطورات كبيرة خاصة مرحلة التمرن و النضج الفني، كما نجحت في تخطي الوضعية الاستعمارية التي فرضت عليهم حرمان الكتابة والقراءة ،وعدم اكتساب المعرفة القانونية لدفاع عن حقوقهم ووضعهم الاجتماعي جراء القمع الاستعماري، وحاولوا كبتهم بهدف تجهيلهم رغم كل ذلك استطاعت تجاوزها مما خلف تاريخ عريض و صنفت رواية تاريخية عربية جزائرية دون نسيان مرحلة العشرية السوداء التي كانت نقطة سوداء في حياة المجتمع الجزائري، وهذا ما حفز الكاتب الجزائري في تأليف الروايات لتصوير معاناة الشعب الجزائري حيث تعد الروايات العربية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية التي حملت قضايا متعددة و متخصصة ذات تجربة على المستوى العالمي المتميز حيث « يعتبر عمر التجربة الروائية العربية في الجزائر قصيرا نسبيا قياسا بالتجربة الروائية في بعض الدول العربية كما أنها ظهرت الرواية العربية في الجزائر متأخرة مقارنة بالكتابات الأدبية الأخرى و هي الأشكال الأدبية الحديثة مثل المقال الأدبي القصة القصيرة و المسرحية »[2].

---

[1]- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا مقاربات نقدية ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 9.

[2]- حسان راشدي، ظاهرة الروائية الجديدة في الجزائر مساءلات الواقع والكتابة رواية فوضى الحواس ل أحلام مستغانمي_ عينة، مجلة الأدب ،ا لعدد6 ،ص233.

المقولة توضح تأخر الرواية الجزائرية في كل الأشكال الأدبية فبعدما خرجت الجزائر من الاستعمار الذي خلف أثار طويلة طيلة 132 سنة فحاولت الدولة الجزائرية بالمضي قدما وإصلاح ما فسدته فرنسا أما من ناحية الآداب « فإن الكتاب و القصاص، شرعوا يتعاملون مع الثورة تعاملا جديدا يتماشى و المرحلة الراهنة لهذه الثورة».[1]

كما انطلقت الرواية الجزائرية بفعالية في فترة السبعينيات فلقد «أجمع أغلب النقاد والباحثين في الأدب الجزائري عامة والرواية بخاصة أن عتبة سبعينيات القرن الماضي هي البداية الفعلية لرواية جزائرية ناضجة بلسان الأمة: اللغة العربية ولهذا يتم التاريخ للروية العربية الجزائرية بصدور رواية ريح الجنوب سنة 1970 للأديب الراحل عبد الحميد بن هدوقة »[2] وفي كتاب مصطفى فاسي «من المعروف أن ريح الجنوب هي أول رواية جزائرية جادة ومتكاملة كتبت باللغة العربية إذ أن المحاولات التي سبقتها غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو والطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي، والحريق لنور الدين بوجدرة، على الرغم من أهميتها بصفتها تمثل البداية الأولى لفن الرواية الجزائرية فإنها لا تعدو أن تكون مجرد محاولات اولى على درب هذا الفن »[3] ويوجد أيضا «صوت الغرام 1967 لمحمد منيع إلا أن البداية الفنية التي يمكن ان نؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الأداب الجزائري اقترنت بظهور نص ريح الجنوب 1971 لعبد الحميد بن هدوقة ».[4]

وهناك الرواية تدرس الوضع الاجتماعي حيث ينقل الروائي أفكاره للشخصية الروائية محملا إياه مبادئه وقيامه وهذا ما ينطبق على الروائية أحلام مستغانمي التي تناولت في روايتها ذاكرة الجسد مختلف التحولات التي مرت بها الجزائر ما بعد الاستقلال حتى أواخر الثمانينات من القرن الماضي في الرواية الجزائرية في «مرحلة

[1]- محمد مصايف، النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ورشة أحمد زبانة، الجزائر، 1983، ص9.

[2]-حسان راشدي، ظاهرة الرواية الجديدة في الجزائر مسائلات الواقع والكتابة رواية فوضى الحواس ل أحلام مستغانمي عينة، المرجع السابق ، ص 233.

[3]- مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص 7.

[4]- شادية بن يحي، الرواية ومتغيرات الواقع ديوان العرب، السبت4 أيار (مايو)2013.

السبعينيات كانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة و ذلك من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في الجنوب وما لا تذره الرياح لمحمد عرعار، والاز والزلزال لطاهر وطار وبظهور هذه الأعمال أمكننا الحديث عن التجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة ».[1]

عرفت الروايات الجزائرية تطورا وغنا لآداب الروائي والرواية الجزائرية في الثمانينات «كانت التجربة الروائية للكتاب الجزائريين في هذه الفترة نتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال حيث مثل هذا الجيل اتجاه تجديديا حديثا في هذا النمط الأدبي الجزائري ومن التجارب الروائية نذكر رواية واسني الاعرج واقع الأحذية الخشنة سنة 1981 ، وأوجاع رجل غامر صوب البحر سنة 1983 , ورواية نوار اللوز أو تغريبة بني هلال».[2]

في عام التسعينيات « كانت بنوعية و قوة غير معهودتين من قبل فالإعصار المدمر عمت موجة الإرهاب مختلف أقطار البلاد وقد كان الفاعل الثقافي الهدف المفضل والمطلوب من لدن هذه القوة الهدامة العمياء ».[3]

فظهور الإرهاب و العشرية السوداء و كثرة الأحداث الفتنة والعنف فتحت الساحة أمام الروائي الجزائري بإخراج مواهبه الروائية من خلال التعبير ما بداخلهم و جلب الجديد مقارنة بالتسعينيات والثمانينيات وعن الرواية الحديثة « تحول الكتابة لترتاد أفاقا جديدة علها تفي بمتطلبات الواقع الجديد ، واقع الإرهاب لغل أهم مظهر من مظاهر هذا التحول يتجلى في بناء الرواية و إنشائها تكتسب قيمتها من معمارها الجديد يقدر ما تكسبها ما تكتسبها من مضمونها ».[4]

فميزة الحداثة هي تجريب طرق جديدة والكتابة الروائية أما الرواية الجزائرية الجديدة «ظهرت ارهاصاتها في الجزائر أواسط ونهاية التسعينيات فقد حملت مضامين سوسيو- ثقافية جديدة موازية لمستوى الشكل إن لم تجاوزه، لتجعله خارج اهتمامات النقد والمتابعة الأكاديمية إلا إذ قرئت تلك المضامين المختلفة قراءة شكلية و بنيوية

[1] – شادية بن يحي، الرواية ومتغيرات الواقع ديوان العرب، المرجع السابق.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – حسان راشدي، ظاهرة الرواية الجزائرية في الجزائر مساءلات الواقع والكتابة، مرجع السابق، ص 235 .

[4] – المرجع نفسه، ص 235.

ألسنية و هو ما يعرف في قاموس مصطلحاتها الألسنية محتوى الشكل »[1] فهنا الرواية شهدت تغيرات من ناحية الشكل وذلك لتطرق الروائيين لأحداث تاريخية جديدة ما نتج عدة روايات جزائرية معبرة للأوضاع السياسية أو الاجتماعية أو غيرها.

5- مفهوم الكتابة:

التراث العربي من الإبداع و التنوع في الأعمال الأدبية و شغلت العديد من الدارسين في هذا المجال، حيث تعتبر الكتابة « لغة من حيث كونها تمثل صورة للتاريخ الإنساني ،غير أنها من جهة الحضور الفعلي تعد نقطة التلاقي بين اللغة و الأسلوب، اللذين يكونان الامتداد الطبيعي للحضور الإنساني عبر تاريخه الطويل، فاللغة و الأسلوب يتشكلان عبر مراحل مجتمعية متعددة، تكسبهما البعد الجمالي و الروحي، و تعامل الكاتب مع اللغة و الأسلوب مقيد بسياقهما التاريخي»[2].

فالكتابة « كل كتابة، تنهض على مستوى المتخيل، بمعنى أن الكاتب، حين يكتب، لا يتعامل مباشرة مع الواقع، بل مع ما يرتسم في ذهنه، أو في مخيلته، من صور تخص هذا الواقع، أو تمثله و تعنيه ».[3]

لقد نشأت عن طريق الكتابة التي لا تزال إلى يومنا هذا تعرض للإضافات حيث نالت تعريفات من منظورات عربية و غربية، وهذا ما نراه عند رولان بارط: « الكتابة فهي قسط الدافع و نزع الكلمات عن أرضها نزع الدليل عن حقل دلالته و شبكة استعمالاته، و هذا يبدو في الكتابة الشذرية التي تمثل بلورات الخطاب لا أجزاءه و مقاطعه و من خلالها تخترق العلاقة بين العلم و غير العلم بين الخيال و المفهوم و بين التمام والبداية».[4]

---

[1]-بوزيان بغلول، الرواية الجزائرية الجديدة متى؟ لماذا وكيف؟،قراءة من منظور النقد الثقافي، ط1، الجزائر، ديسمبر 2020، ص9- 10.

[2]- عمر عيلان، في منهاج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008، ص 48.

[3]- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء منهج البنيوي، المرجع السابق، ص27.

[4]- رولان بارط، لذة النص، تر، فؤاد صفا و الحسين سبحاز، دار توبقال للنشر، ط 1، مكتبة الآداب المغاربي ، دار البيضاء، 1988، ص 8.

الكتابة في نظره عبارة عن استخدامات للغة في نص الخطاب الروائي و ما يحتوي من مفاهيم بالإضافة إلى كتاب العرب الذين قدموا تعريفات للكتابة، فعند منذر العياشي في كتابه (الكتابة الثانية و فاتحة المتعة) « الكتابة خطاب حاظر، و نص شاهد، فقد انفتح المكتوب على وجوده، و صارت الكتابة به حضور الوعي لا غيابه، و انبثاق الذات لا الأداة و تجلي للغات لا اللغة ».[1]

يريد أن يوضح أن الكتابة تناولها من زوايا مختلفة من حيث النصوص و الخطاب و ذلك عن طريق القراءة و تنوع مواضعها، أما نزار قباني اعتبر الكتابة « الشرط الأساسي في كل كتابة جديدة هو الشرط الانقلابي وهو شرط لا يمكن التساهل فيه، أو المساومة عليه... الكتابة الحقيقية هي نقيض النسخ، و نقيض النقل، ونقيض المحاكاة الزنكوغرافية أو الطباعية ».[2]

نستخلص في الأخير أن الكتابة ظاهرة مثلها مثل النص ولديها انفتاح للكتابات و النظريات التي لا يمكن التهاون فيها تأخذ مفاهيم جديدة في مفهومها المتعدد.

5-1 الكتابة الروائية عند الحبيب السائح وموضوعاته :

الرواية الجزائرية، رغم نشأتها الحديثة إلا أنها ساهمت في إعطاء ثروة أدبية لرواية الأدبية نظرا لملئها بأحداث تاريخية حيث تمكنت التجربة العربية في الجزائر بترجمة إلى لغات عديدة في مقدمتها الفرنسية بحكم العلاقة التاريخية بينهما ومن بين الأسماء الامعة في الساحة الأدبية الروائي طاهر وطار، واسيني الأعرج ، أحلام مستغانمي ، ونذكر من بين هؤلاء رمزا من رموز الكتابة الروائية في الجزائر وهو روائي " الحبيب السائح " فهو من جيل السبعينيات واسمه معروف عند المغرب العربي ومشرقه ، ويتقن صيغة الكتابة الروائية ومحب للغة « طلوع الروائي الحبيب السائح باللغة جعله يتحكم في أنساق الكلام صعودا نحو قوة عالية المستوى و نزولا قصد للإيصال الفكرة

[1]- منذر عياشي، الكتابة الثانية و فاتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، ط 1، دار البيضاء، بيروت، 1998، ص 24.

[2]- نزار القباني، كتابة عمل انقلابي، منشورات نزار قباني، ط 1، مجموعة مقالات نشرت في مجلة الأسبوع العربي خلال أعوام، 1973، 1974، 1975، بيروت، ص 1.

للمتلقي بلسان شخصية بسيطة من شخصياته »[1] وهو روائي يتجه عكس التيار يهتم بالشكل وكما دفع على القيم الإنسانية وقدم عدة روايات والأولى فيهم زمن النمرود حيث قال الحبيب السائح في حواره مع كمال ربحي « وصلت حد التهديد بالقتل بسبب جرأة زمن النمرود على خرق الصمت عن المحظور سياسيا خاصة وأخلاقيا ولغويا»[2].

فالرواية بالنسبة للحبيب السائح كا لفلم والمسرح ويشعر بالرضى عند الكتابة وكما تمكن من عنصر التشويق ولفت انتباه القارئ وجذبه مثلا انطلاقا من

عنوان "الموت في وهران " يجعل المتلقي يضع استفهام وتساؤلات على بعض النقاط:

ما علاقة الموت بمدينة وهران؟

هل السبب يكون مدينة وهران كبيرة وتعرف بظهور آفات اجتماعية ؟

وهذا ما يخلق للقارئ رغبة في معرفة محتوى موضوع الرواية وتحليل ما وراء الكلمة فرواية الحبيب السائح كانت عبارة عن حكي أو سرد أحداث في الحاضر وفجأة يعدو بنا إلى الوراء لينقل لنا حياته التي عاشها مع عائلته ونلاحظ عدم ترتيبه للأحداث كما أنه استعمل أماكن متعددة وهذا ما يزيد للقارئ تحفيزا في القراءة والروائي له تأثير واضح بوصف الأحداث والأشياء كأنه فلم وتشعر أن الشخصيات حقيقية تتفاعل مع الرواية.

فلقد أثارت اختلافات العربية الفصحى والعامية أما الكاتب وظف العامية الوهرانية وتشعرك تقرأ الرواية الجزائرية بامتياز والتفاصيل وردت في الرواية « يرحم والديك»[3]، «زينك يهبل»[4] ودلالة هذه الكلمات سرد واقع اجتماعي يعيشه المواطن البسيط.

---

[1]- جيلالي بن عيادة، ضمير المتكلم والرؤى السردية في "الموت في وهران"، الجزائر نيوز، يوم 23-12-2013.

[2]-حوار كمال الرياحي، مع الروائي الحبيب السائح، بيت الخيال.

[3]- الحبيب السائح، الموت في وهران، فضاءت لنشر،ط1 ، دار ميم لنشر، الجزائر ، 2016، ص 29.

[4]- المرجع نفسه، ص 9.

5-2 موضوعاته:

لقد كان الكاتب الروائي الحبيب السائح من عبر عن هموم وأمال الشعب في العشرية السوداء «لا يمكن وصف التجريب على فرضية منجز الكتابة الروائية، مما يلتزم بتحقيق شرط المغايرة كما هو سائد في نظام الكتابة الروائية ،بقدره الابداعية التي تتفوق بعبقرية المبدع وخصوصية العالم الروائي وهو ينبعث من مضمار مجاهدة الواقع الطبيعي الاجتماعي وسياقات ثقافية معروضة »[1]. وبذلك نجد الروائيين يعبرون عن هذه الأوضاع ومن بين التجارب الروائية للحبيب السائح نذكر : زمن النمرود دمكم في كفي، ذاك الحنين، تماسخت ،من قتل أسعد، أنا وحايم، زهوة، المذنبون كولونيل الزبربر وغيرهما من الروايات، ومن الموضوعات التي كانت بارزة بعد الاستقلال وفي قضية الارهاب العشرية السوداء الحبيب السائح نجد روايته الأولى التي تحدث فيها عن الارهاب أثناء العشرية السوداء في الجزائر هي رواية تماسخت.

أ- رواية تماسخت:

نجد أحداث الرواية تتحدث عن كريم ابن مدينة وهران الذي ذهب في مهمة في مجال عمله ، ليجد أن الوضع هناك مخيف ومتدهور و خاصة لما اغتيال أصدقائه فإن عليه أن يهرب من هذا القهر والذعر خوفا على روحه لأنه أصبح عرضة لوحشية الإرهاب ليسافر إلى المغرب أين سوف يتعرف على أناس جدد ولكن شوقه إلى عائلته وحنينه إلى الوطن كان كبيرا فلم يجد راحته النفسية هناك دائما كان يشعر بالوحدة المسيطرة عليه ، فقد قرر أن يعاود السفر إلى تونس ليلتقي بصديقه كمال ففرح لما وجد من يشاركه وحدته ولكن للأسف ضل يرى نفسه غريبا ولم يشعر يوما بالراحة والأمان لأنه ليس إبن المغرب ولا تونس بل هو إبن الجزائر الذي ولد في وهران ولقد

[1]- حفيظ ملواني، إشكالية التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة ،قراءة في أطروحة الناقد بوشوشة بن جمعة، المدونة، مجلد 6، العدد 3، ديسمبر 2019، ص 600.

قرر العودة إلى موطنه الحبيب ليقولها بلهفة « وداعا تونس شكرا صباح الموت في الجزائر اية دمي لا يتلوها غيري»[1] .

ب- رواية المذنبون:

نجد هذه الرواية تسرد وقائع و حقائق شهدتها الجزائر في فترة العشرية السوداء.

نجد أحمد في قمة ذاكرته يسترجع ما حدث في مدينته قبل 4 أعوام من سنة 2003 فقد اهتزت المدينة بأكملها على أبشع جريمة قتل، و هي قتل أخطر إرهابي و المجرم الذي قتل أبناء مجتمعه دون رحمة، و كانت أمه من أجمل النساء أين وقعت في حب أحمد الذي يكابرها في العمر ب 5 سنوات و أحبها بجنون و كان مليء بالشهوات و المحرمات و لكن لم يتزوجها.

أين تولى الضابط لخضر حل لغز الجريمة و لقد وجهت أصابع الاتهام إلى أحمد حبيب ام لحول أو بوركبة صاحب القهوة الرافض للنظام الذي لا يهاب أحد و رشيد أحد ضحايا لحول فقد اغتيلت عائلته على يده وهو من قتل الإمام في قوله «لحول هو الذي ذبح الإمام»[2] و ذلك باعتراف صديق لحول، و ما فعله لحول حين حول شخصا طيبا و مسالما مثل رشيد مطلوب للعدالة و ذلك بسبب اغتيال لحول بطلقتين في رأسه و في منزله أين أخذ بثأره في مقتل عائلته، و لكن الضابط لخضر أمسكه و لم يسلمه للسلطات بل ساعده في الهروب ويظهر ذلك في الرواية «حضرة الضابط، سعدت كثيرا بمرافقتك»[3].

[1]- الطاهر مسيلي، البنية الفنية و الرؤية الفكرية في روايات الحبيب السائح دراسة سوسيونصية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، كلية اللغة و الأداب العربي وفنون، قسم اللغة و الأداب العربي جامعة باتنة 1 الحاج لخضر،2017-2018.

[2]- الحبيب السائح، المذنبون لون دمهم في كفي، دار الحكمة للطباعة و النشر والترجمة و التوزيع، ط1، الجزائر ،2008 ، ص230.

[3]- المرجع نفسه، ص 301.

ج- رواية كولونيل الزبربر :

تدور أحداث الرواية حول طاوس الحضري وهي امرأة الرابعة و الثلاثين تعمل طبيبة حيث سلم لها أبوها فلاش ديسك يتضمن مذكرات جدها ويتضح ذلك في الرواية « فيه ملفا واحدا مهما»[1].

قد أورث هذه المذكرات لابنه زبربر، كما تشير الرواية إلى حياة الابن بدءا من طفولته إلى دراسته والتحاقه بأكاديمية عسكرية ثم تشكيله في مهمة تصدي للجماعات الإرهابية المسلحة في فترة المحنة الوطنية أين تنتهي الرواية بوهج الحب لشفاء جرح الشخصيات التي عانات من أثار الحروب وقطعات القتال .

د- رواية الموت في وهران :

جرت أحداث الرواية حول البطل الهواري الذي تحدث عن حياته الكئيبة بداء بفقدان أبيه معمر صفصاف نتيجة اطلاق الرصاص عليه من طرف قوات الأمن لكونه يعمل مع جماعة ارهابية مسلحة وهذا ما جعله يشعر بالنقص مقارنة بالتلاميذ الآخرين « كانت غيبة أبي اليد التي كفأت فوق رأسي صحن مرارتي»[2].

لكن أمه كانت هي سنده الوحيد والتي تكفلت به و بتعليمه إلا أن طرد من الجامعة بسبب إساءته لأحد أساتذته ولم تنتهي فاجعته أين توفيت أمه بمرض نقص المناعة البشرية أين دخل مرحلة نفسية صعبة ولكن بوجود صديقته بختة الشركي التي تعرف عليها في متوسطة عقبة لم تتركه وحيدا بل كانت دائما تشجعه في كل شيء ، حتى صديقه عبدقا كان كأخ أكبر له ودائما ما ظل بجنبه حتى دخلت حياته الحسنية التي سببت في دخوله إلى السجن لتناولها جرعة زائدة من المخدرات، و لما خرج من السجن وجد صديقته بختة سافرت إلى باريس لإكمال دراستها أين تدهورت حالته وأصبح يحبس نفسه في المنزل . وفي الأخير عادت صديقته من السفر في قوله «كنت قمت ، إثر معاودت الدق على بابي أشد الحاحا : " نعم ، لحظة " سمعت صوتها : افتح " ».[3]

---

[1]- الحبيب السائح ،كولونيل الزبربر، دار الساقي، ط1 ، بيروت ،2015، ص 10.

[2]- المرجع نفسه ، ص 15.

[3]- المرجع نفسه، ص 9.

6- المنهج السيميائي و الروائي:

عرف السيمياء بعلم حديث النشأة، حيث ظهر في القرن العشرين و اهتم بجميع العلوم التي توجد فيها علاقة بالإنسانية و الشخص، فالسيمياء متداول عند الغرب و العرب مع الاختلاف، فعند العرب هو مرتبط بالدلالة، أما عند الغرب جاء دي سوسير بمحاضرة و قواعد السيمياء.

أما عن تحديد مفاهيمه اللغوية فقد ذكر في القرآن في قوله تعالى :« يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي و الأقدام »[1]، هنا المجرمون يصفهم الله تعالى بسمات سواد الوجه و يتمثل ذلك في الإشارة إليهم.

تتسم الدراسة السميائية بالاتساع في كل الجوانب رغم ذلك تقربنا من فهمها من خلال تعريفات عديدة من طرف باحثين مختصين، و منها "أمبرتو إيكو" « تعني السميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة، تتضمن السيميائية ليس فقط ما نسميه في الخطاب اليومي "إشارات" لكن أيضا كل ما ينوب عن شيء آخر من منظور سيميائي تأخذ الإشارات شكل كلمات و صور و أصوات و إيماءات وأشياء»[2]، حيث من خلال الإشارة ندرس الشخص بوصف جميع أبعاده.

أما بالنسبة إلى سوسور، « "السيميولوجيا "هي علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية، أما بالنسبة إلى الفيلسوف تشارلز بيرس فحقل الدراسة الذي يسميه "السيميائية" هو "الدستور الشكلاني للإشارات "مما يقربها من المنطق »[3].

يظهر لنا من خلال هذه التعريفات تعدد الدارسين في مجال السيميائي و تشابه التعريفات خاصة من ناحية مصطلح الإشارات، أما ناحية اللغة فسوسير ذكر في كتابه "علم اللغة العام" في قوله «اللغة نظام من

---

[1]- سورة الرحمان، الآية 41.

[2] دانيال تشاندليز، أسس السيميائية، تر: طلال وهبه، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008، ص 28.

[3]- المرجع نفسه، ص 30.

العلامات التي تعبر عن الأفكار و يمكن تشبيه هذه النظام بنظام الكتابة أو الألفباء المستخدمة عند فاقدى السمع و النطق أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة أو العلامات العسكرية »[1].

حيث يتضح أن اللغة جزء من العلامات « فالمكونات الداخلية للإرساليات هي العلامات التي تحتوي عليها، و هي ذات طبيعية مختلفة، نعرف أن العلامات اللسانية (كلام –كتابة) هي المكونات الأساسية للتواصل الانساني الذي نلتقي فيه عناصر التواصل السمعي _البصري (اللغة تسمع على شكل كلام و تقرأ على شكل كتابة) »[2] أما عند رشيد بن مالك « فالعلامة في التحليل السردي للخطابات هي الإشارة المادية كالشيء الجرح... التي تثبت للمرسل أن الإختبار الحاسم الذي قام بإنجازه البطل سرا قد تم تحقيقه »[3] و في نفس القاموس جاءت الإشارة «هي بعد من الأبعاد الأساسية للمربع السيميائي، الذي يضم بواسطة علاقة التضمن عنصرا من عناصر محور التضاد مع نقيض العنصر الآخر المضاد »[4]، فكل ما ذكرناه سابقا، هي تقديم بعض التعريفات والمفاهيم السميائية من الباحثين الغربيين.

أما عند العرب بقول الدكتور صالح فضل التالي« و قد اقترح تسميته في اللغة العربية "السيميائية" أي العلامات و هي تسمية موفقة في استخدامها للكلمة العربية "سيمياء" أي علامة أو ملمح»[5].

[1]– عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي و نقد الشعر، دار فرحة للنشر و التوزيع، السودان، 2003، ص 15.

[2]– برنار توسان، ما هي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، ط 2، دار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، 2000، ص 10

[3]– رشيد بن مالك، قاموس مصطلح التحليل السيميائي لنصوص عربي انجليزي– فرنسي، دار الحكمة، فيفري 2000، ص 106.

[4]– المرجع نفسه، ص 54.

[5]– عصام خلف كامل، الإتجاه السيميولوجي و نقد الشعر، المرجع السابق، ص 21.

عبد المالك مرتاض «فقد استحسن مصطلح سيميائية، لأنه – حسبه –"آت من المادة (س و م) التي تعني فيما تعني العلامة التي يعلم بها شيء ما، أو حيوان ما، و من هذه المادة جاء لفظ السيميا "»[1] و غيرها من الباحثين العربيين الذين أبدو رأيهم بتعريفات متعددة الاتجاهات.

6-1 السرد و السيمياء:

منذ مطلع الستينيات تطورت النظرية السميائية كثيرا خاصة بظهور السميائية السردية، لمدرسة باريس التي يتزعمها "جوليان غريماس" و هذه النظرية يتم بناءها على مجموعة مفاهيم تساهم في تفكيك الخطاب السردي و تحليل مختلف النصوص.

« تفرعت السيمياء السردية ،عن سيمياء الأدب للتخصص في دراسة الأعمال الأدبية و محاولة، وسمها بطابع العلمية تحليلا و استقراء و تقنينا و سبر البنى العميقة، وتوليد لا نهائي من المعاني الثاوية في النصوص، يحيلنا الباحث "فيصل الأحمر في" معجم السيميائيات " إلى أهمية التفرع المصطلحي مثلما تفرع عن السيميائية مصطلح السيمياء السردية بقوله:" و سرعان ما كانت السرديات مجالا من مجالات السيميائية، التي تشتغل على الخطاب الأدبي»[2].

فتعدد الدراسات السميائية هي ما تسمح بتحليل العميق للأعمال الأدبية، و هذا ما يسمى بالسيمياء السردية، كما عرف "غريماس" مصطلح السمياء حيث « يشير إلى أهم المصطلحات المتقاربة لهذا المفهوم" و هي في رمتها تقبع في المعاجم السميائية المختصة ، أبرزها ، **séméiologie**, **sémasiologie**,

[1]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، 2010، ص 14.

[2]- عبد الباقي عطا الله، الذيب حامة، السمياء السردية، الأسس النظرية وآليات التطبيق، مجلة القارئ لدراسات الأدبية والنقدية و اللغوية، مجلد 4، العدد4، ديسمبر 2021 (118-133)، ص 119.

semanalyse, semiotique, sémiologie »[1] حيث جمع المصطلحات المتشابهة من ناحية مفهوم السيمياء.

فنظرية كريماص « تتميز بقدرتها- نظريا و تطبيقيا -على معانقة خطابات أخرى غير الخطاب السردي، فرغم أن المنطلق الرئيس في مسيرة كريماص كان هو الحكايات الشعبية (النص السردي بصفة عامة)، فإن نظريته صالحة للاقتراب من ظواهر نصية بالغة التنوع: النصوص القانونية، الظواهر الاجتماعية، الإشهار، الخطابات السياسية...، و يعود هذا الغنى في نظرنا إلى الأساس المعرفي الذي انبنت عليه هذه النظرية»[2].

يتضح لنا ما جاء به غريماس بقدرة نظريته بالتعامل مع خطابات أخرى « وبالرغم من هذا الغنى و هذا التنوع، فإن الخطاب السردي على عكس الخطاب الشعري، مثلا الذي عرفت قوانينه و قواعده منذ مدة طويلة - لم يعرف أي دراسة جدية تهدف إلى الكشف عن أسلوب بنائه و عن نمط اشتغاله إلا في فترة متأخرة و بالتحديد مع بداية القرن الماضي، و يعود الفضل في ذلك إلى الباحث الروسي "فلاديمير بروب" الذي سيخضع الخطاب السردي (الحكايات العجيبة) لأول مرة لدراسة لا تقف عند حدود تعيين مواضيعه أو تصنيف وحداته المضمونية »[3] فهنا تظهر أهمية السرد و ما يحمله من معاني سيميائية في دراسة العمل الأدبي.

فقول فورستر: « لقد عرفنا القصة سابقا بأنها سرد حوادث مرتبة حسب التسلسل الزمني، أما الحبكة فهي أيضا سرد حوادث مع تركيز الاهتمام على الأسباب»[4]، فحاول توضيح مفهوم الحبكة علاقتها بالسرد، «وعلى مستوى السرد ، قدم جيمس جويس روايته الفذة "عوليس" التي شكلت فتحا خطيرا في مجال كتابة الرواية الجديدة، مستفيدا من منجزات علم النفس في سبر أغوار النفس الإنسانية، مطلقا للشعور الإنساني حريته

[1]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مرجع سابق ،ص 13.

[2]- سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001، ص 10-11.

[3]- المرجع نفسه، ص 17.

[4]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المرجع السابق، ص 15.

القصوى في الفيضان، فتجاوز السائد و المألوف في كتابة الفن الروائي و القصصي، و استجاب بذلك لحاجة إنسان العصر- للبوح عن مكنونات نفسه المأزومة و المستلبة »[1].

فعن طريق سرد أحداث الرواية يوصل الروائي رسالة تعبيرية و تفسيرية لظاهرة معينة تحمل دلالة متنوعة ومتعددة « من الواضح إذن أنه إذا نحن قبلنا أن الدلالة لا ترتبط بصيغ التجلي فسنضطر إلى الاعتراف بمستوى بنائي مستقل يعتبر موضع تنظيم حقول واسعة للدلالة التي يجب أن تدخل في إطار كل نظرية سيميائية عامة بالقدر الذي تسعى فيه هذه النظرية إلى التعبير عن تنظيم العالي الدلالي و تجليه باعتباره شاملا للمعنى الحضاري والفردي»[2].

وفي الأخير ما دولناه عن المفاهيم النظرية السيميائية التي سعت إلى معرفة و اكتشاف معنى و دلالة النصوص السردية و لازلت قابلة للتعمق و التوسع.

[1]- أحمد موس الخطيب، الحساسية الجديدة قراءات في القصة القصيرة، ط1، دائرة المكتبة الوطنية ، الأردن ، 2008، ص 11.

[2]- الجيرداس جوليان غريماس ، في المعنى (دراسات سيميائية)، ت ع: نجيب غزاوي ، مطبعة الحداد اللاذقية ، ص 12.

الفصل الثاني

دراسة سيميائية لشخصية الموت في وهران

1-أنواع الشخصيات .

2- أبعاد الشخصيات

3-دال ومدلول الشخصيات الرئيسية

أولا– أنواع الشخصيات الروائية:

إن الشخصيات في الرواية متعددة و متنوعة فهي تعمل على تحريك الأحداث و تطورها داخل النص، لقد شاهدت الشخصية عدة دراسات من طرف الباحثين « تصنيف الشخصيات على عدد من التجديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بناء الشخصية و وظيفتها داخل السرد ».[1]

نجد أن الروائي يضع الشخصيات في العمل الروائي، ثم يصفها من الرئيسية إلى الثانوية، و من هنا نقوم بطرح بعض الأنواع من الشخصيات:

1– الشخصية الرئيسية:

يطرح عليها إسم الشخصيات الرئيسية أو المحورية أو المركزية، « شخصية مركزية تلعب دور البطولة »[2]، و يقصد هنا أن الشخصية الرئيسية دائما ما تكون هي التي تقوم بتفعيل الأحداث، « الشخصية الرئيسية التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، و يكون حديث الشخوص الأخرى حولها فلا تطغى أي شخصية عليها، و إنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها و من ثم نبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها»[3].

« إن الشخصيات الرئيسية و نظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم مضمون العمل ».[4]

---

[1]– حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 1990، ص 215.

[2]– أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتابة،(د ط)، مصر، 1992، ص 79.

[3]– عبد القادر بوشريفة، حسن لفي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر و الناشرون و الموزعون، ط 4، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2008، ص 135.

[4]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 2010، ص 57.

نرى فيما سبق أن الكاتب أعطى أهمية و عناية كبرى للشخصية لكنه جعلها تخوض في فهم الموضوع و ذلك لإظهار حضورها لكون كل الأحداث تحوم حولها لكي تسهل المهام للقارئ أي توصل رسالة السارد بوضوح.

نلاحظ أن الشخصية الرئيسية توصف من خلال الوظائف المستندة إليها « الشخصية الرئيسية في السرد، إن البطل (أو البطلة) يقدمان في الغالب قيما إيجابية أحد الأدوار الرئيسية التي يمكن أن تقوم بها الشخصية (في الحكاية العجيبة) طبقا لبروب، إن البطل (الذي يماثل "الذات" عند جريماس، أو "الأسد" عند سوريو)، يعاني من العدوان الذي يقوم به "الشرير"، أو من افتقار، أو يقوم بحل ورطة أو إصلاح افتقار»[1] يوضح أنه دائما ما نجد البطلان يتصفان بأفعال مرضية و التي تتسم، بالوضوح فتجعل القارئ شغوفا، و دائما ما تعارضها شخصيات هدفها الإصلاح أو الهدم.

« الشخصية الرئيسية تنشأ بالجوهر عبر درجة وعيها لمصيرها و قدرتها على رفع العنصر الشخصي العرضي في مصيرها، بوعي أيضا، إلى مستوى معين ملموس العمومية، و شكسبير الذي يستخدم، في كثير من دراماته الناضجة، الصياغة المتوازية للمصائر يمنح وجوهه الرئيسية، دوما عبر هذه القدرة على التعميم الواعي للمصير، رتبتها الملائمة، و بالتالي جددتها كشخصيات رئيسية في مجمل الحدث »[2].

نجد هنا إذ أتقنا النظر في رواية الموت في وهران للحبيب سائح الذي وظف الشخصيات المحورية لتسيير أحداث روايته، و من بين هذه الشخصيات:

[1]- جيرالد برس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، 2003، ص 86.

[2]- جورج لوكاش، دراسات في الواقعية، تر: نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، ط 3، بيروت، لبنان، 1985، ص 31.

الهواري:

هو الشخصية الرئيسية (البطل) معظم الأحداث تدور حوله فهو شاب أعزب في العشرينيات من مواليد 5 أكتوبر 1986 ينحدر من مدينة وهران التي تدعى بالباهية، و لسوء الحظ قد تحولت هذه الأخيرة إلى مدينة كئيبة.

عاش لهواري حياة مزرية وسيئة و صعبة أين أصبح يعاني من الإحراج في سرد أحداث حياته، و يظهر ذلك في الرواية « ما الذي يكرهني على نقل وقائع من أيامي أثثها كل ما يمكن أن يملأ حياة شخص مثلي إلا الفرح و الحلم »[1] لكونه عاش طفولة مؤلمة أين تيتم و هو صغير، فلقد تركه والده معمر صفصاف يصارع الحياة من دونه، وتبين ذلك في الرواية « لم أعد أذكر شيء من كلمات أمي المتفتحة لنحتها سوى بوك مات »[2] مما ترك له فراغا لا يمتلئ مدى حياته كونه فقد إحساسه و لذة طفولته دون أب يسند على ظهره في قوله «كانت غيبة أبي اليد التي كفأت فوق رأسي صحن مرارتي »[3] و لكن أمه أصبحت كل شيء بالنسبة له فهي منبع حنانه ومصدر ثقته بنفسه.

فكانت تحلم أن تراه ناجحا في دراسته لكن للأسف الشديد شاءت الأقدار أن يطرد من الجامعة في سنته الأولى بسبب إساءته لأحد أساتذته ويتمثل ذلك «غداة طردي من الجامعة ، أستعيد ذلك مغصوما»[4] وهذا مزاده تحطيما لمستقبله في الحياة التي كانت ضده فقد جعلته ميؤوسا من نفسه ،ولم تنتهي فاجعته إلى أن دخل في صدمة وفاة أمه بسبب مرض نقص المناعة «ومدت لي يدها ،فأمسكتها ملتهبة ،فضغطتها في وهن، وزفرت،

[1]- الحبيب السائح، "الموت في وهران"، فضاءات للنشر و التوزيع، ط 1، دار ميم للنشر، الجزائر، 2016، ص 11.
[2]- الرواية، ص 87.
[3]- الرواية، ص 15.
[4]- الرواية، ص 43.

مغمضة غمضتها الأخيرة لا شيء لا أحد كان يمكنه أن يواسني، بأن ذلك أجلها المسمى»[1] أين تدهورت حالته النفسية فبفضل صديقه عبدقا وبختة استطاع تخطي ألمه وحزنه إلى أن دخلت في حياته فتاة تدعى الحسنية فهي من تسببت بدخول الهواري إلى السجن، باتهامه بقتل صديقته الحسنية التي ماتت بجرعة زائدة من المخدرات في قوله «تم النطق بالحكم ثلاثة أشهر حبسا نافذا وغرامة مالية خمسمائة دينار، مع مراعاة ظروف مخففة ،كان محامى إنتزعها لي»[2] ففي خروجه من هناك بقي لوحده في بيته برحيل صديقته التي أحبها.

وهيبة بوذراع :

ولدت في عام 1963في 31ديسمبر وهي والدة الهواري عاشت حياة مزرية لفقدان عائلتها التي تخلت عنها، وذلك لسبب زواجها مع رجل إرهابي في قوله« يعرف أنه لن ينال أمي من أبيها فإختطفها فتزوجها غصبا».[3]

هنا بدأت معاناتها أين رفضت عائلتها استقبالها والابتعاد عنها بسبب الفضيحة يتضح ذلك في الرواية «فشعر جدي بإهانة ،عظمى ...فأقسم على أن لا يرى وجهها ما حيي بل، وكان هدد جدتي بأن يقتلهما إن وجدها يوما في دار»[4] إلا أنها إستمرت في مقاومة الحياة رغم صعوبتها و كانت أم حنونة على إبنها حيث ،واجهت الفقر المعنوي والمادي مما جعلها تشتغل حرفية في الخياطة « فأي عمل كانت ستؤديه أمي غير أن تجلس إلى مكينة أكثر قوة وأداء في معمل عاشور بونعايم»[5].

[1]- الرواية، ص 47.
[2]- الرواية، ص 98.
[3]- الرواية ،ص 132.
[4]- الرواية، ص 133.
[5]- الرواية، ص 163.

لكي تتحمل مسؤولية المنزل ومسؤولية إبنها الوحيد، ولكن للأسف تغيرت الأوضاع أين بدأت صحتها تتدهور تدريجيا مما جعلها تشعر بالخوف على إبنها أن يظل وحيدا في قولها: «هواري أنا مريضة ،أنت لازم تفكر في حياتك »[1] أين شعر بالحزن والخوف عليها

لكون أمه هي من بقيت له في كل عائلته ومع الوقت بدأت ملامح أمه تتغير و تظهر عليها أعراض المرض حيث أخذها إلى الطبيب بسرعة ولما فحص تحاليلها أين اتضح ذلك في قوله :«ناظرا إلى الكشف بين يديها ،إن فيروس نقص المناعة البشرية هو السبب»[2].

بختة الشركي:

هي فتاة جميلة ومثقفة كانت تعيش حياة الرفاهية :«لا أعرف سوى بختة الشركي التي تأتي وتذهب في سيارة خاصة »[3] فهي تعتبر رمزا للصداقة والوفاء و الإخلاص لطالما كانت الملجأ الوحيد له بعد أمه و يظهر ذلك في الرواية :«أن صديقتك، أنت تعرف أنك تستطيع أن تعتمد علي »[4]،« وجئت لأطمئن عليك »[5].

حيث كانت تدعمه دائما في دراسته وتسانده في أوجاعه وتحاول التخفيف عليه في مصائبه المتتالية « سوى هذا اللقاء أو ذاك ،مع بختة الشركي »[6].فهي من ملأت فجواته مما جعله يزداد تعلقا وحبا لها ، وهذا ما أعطى له بريقا من الأمل والشجاعة لمواجهة ألامه لكن سرعان ما اختفى ذلك لأنها انتقلت مع عائلتها إلى العاصمة للعيش هناك لكن والدها أصر على ذهابها إلى باريس مع ابن خالتها للإكمال دراستها أين شعر الهواري أن الحياة لا طعم لها بعد رحيل رفيقة دربه .

---

[1]- الرواية، ص 44.
[2]- الرواية، ص 45.
[3]- الرواية، ص 21.
[4]- الرواية، ص 49.
[5]- الرواية، ص 49.
[6]- الرواية، ص 67.

ونجد في بداية الرواية أن بختة الشركي عادت بعد مدة من الغياب لملقاة الهواري لتعيد له البسمة من جديد في قوله :« كنت قمت إثر معاودة الدق على بابي أشد إلحاحا نعم لحظة سمعت صوتها »[1] وكانت هي من عادت إليه .

نسيمة الوزاني :(الحسنية)

هي فتاة في العشرينيات من عمرها كانت تعيش في وسط عائلة مليئة بالمشاكل فلقد كان والدها يمارس عليها جميع أشكال العنف بعد وفاة أمها حيث تزوج من امرأة أخرى حيث أصبحت تكره تواجدها في ذلك البيت، إلا أن تقدم شخص لخطبتها أين رفضته لكن والده ألح عليها ليتضح ذلك في الرواية « لما أجبرت على قبول خطبة عبد الجبار معموري الطالب في معهد الطب»[2].

كان هدف نسيمة الوصول إلى الجامعة لتحقيق طموحاتها لكن لم يحدث ذلك بسبب خطيبها الذي يطردها ويقوم بضربها في الجامعة : « فجذبها عنوة إلى زاوية من حضيرة الجامعية و صفعها مرتين ثم انصرف»[3].

قامت بتركه وبعد أيام جاء إليها بمظهر جديد طالبا منها الاعتذار عن ما مضى وفسر تصرفاته على أنها مجرد غيرة عن حبه لها لا أكثر ، فقام بدعوتها إلى رؤية المنزل الذي سيعشان فيه بعد الزواج فكانت الدعوة التي سلبت شرفها منها ويظهر ذلك في الرواية «انقضى عليها فعاركته ،صرخت قاومته إلا أن خارت "مزق أحشائي بوحشية "حيوان ضار»[4]. هنا فرت إلى الإقامة الجامعية في وهران خوفا من العار الذي سيلحقها.

تعرفت على شاب كانت تعتقد أنه سيكون بمثابة حبيب لها و لكنه أبعدها عن الدراسة وجذبها إلى فضاء الملاهي و ضجيجها فحولها إلى مغنية وزانية غصبا عنها مما جعلها تصبح مدمنة على الخمور والمخدرات « بدت لي

[1]- الرواية، ص 09.
[2]-الرواية، ص 69 .
[3]- الرواية، ص 70.
[4]- الرواية، ص 70.

ولجت في حال استثناء من سكر»[1] كانت تحاول نسيان عذابها وهمها الذي يقتلها في كل ثانية أين وصل بها الحد أن تتناول جرعة زائدة ومميتة من الممنوعات لتلقي بحتفها ويتمثل ذلك في الرواية « تلك كانت أخر حركة فارق عليها جسدها جسدي»[2]، وهكذا كانت نهايتها مؤلمة و قاسية .

عبدقا النكريطو: (عبد القادر المبروكي)

وهو صديق الهواري وقد تعرف عليه الهواري عند انتقالهم إلى حي سان بيار كان هو الوحيد الذي خرج لمساعدتهم لنقل أثاث منزلهم وكان رجل شهم ذو أخلاق حسنة و كان عامل تقني في مسرح وهران « كما كنت اكتشفته ،لم يكن سوى عامل تقني في مسرح وهران »[3].فهو صديق حقيقي كان يساعده في كل شيء وعند وفاة أم الهواري لم يجد شخصا يساعده ما عدا عبدقا و يتمثل ذلك في الرواية :« وفي اليوم الأول من المأثم ،جلب المقاعد الجماعية من المدرسة المجاورة ونصب الكيطون في ساحة العمارة لإستقبال المعزين»[4] إلا أنه ظل يواسيه ويظهر ذلك :«أنا أيضا وحيد أبوين دفنتهما، أحب أن تكون أخي الصغير »[5].

مما جعل الهواري يرى عبدقا كأخ كبير له يتكئ عليه حتى في المشروع الذي قام به الهواري أراد أن يشرك به عبدقا ليخرجه من الفقر الذي يعيشه وكان هذا الأخير يسلمه حقه :« كلما التقينا نهاية كل شهر، يسلمني نسبة ربحي ،إلتزاما منه بعقد الشرف بيننا»[6] حتى لما دخل الهواري السجن بسبب تلك الفتاة في شقته ظل هو

[1]- الرواية، ص 18.
[2]- الرواية، ص 95.
[3]- الرواية، ص 31.
[4]-الرواية، ص 49.
[5]- الرواية، ص 67.
[6]- الروية، ص 61.

من يحرس له منزله ويزوره باستمرار « فهو الذي دوام زيارته لي خلال مدة وضعي تحت الرقابة القضائية »[1] وهنا يتضح رمز الصداقة والأخوة و التكافل .

2- الشخصية الثانوية:

هي الشخصية التي « تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية ،أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ »[2].

أي هي التي تساهم في تتطور الأحداث ونموها وأحيانا تكون إيجابية وأحيانا تكون سلبية.

هي« موجودات نصية لازمة لتكوين المشهد السردي دون أن يكون لملامحها الخاصة كشخصيات أية أهمية ولذلك لم يشغل النص بإطلاق أسماء عليها ، أو وصف سماتها الشكلية أو النفسية أو اهتماماتها أو غير ذلك مما يضع خصوصية للشخصية »[3].

يتضح هنا أن الشخصية الثانوية لها دور مهم في العمل الروائي رغم عدم إعطائها قيمة كالشخصية الرئيسية يقول أحمد بوعزة :« الشخصية الثانوية ترسم على نحو سطحي ،حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، غالبا ما تقدم جانبا واحد من جوانب التجربة الإنسانية »[4]. ولذا يكون دورها أقل شأنا ولا يركز الراوي عليها كثيرا.

فبمنظور عبد الحميد : « إن الشخصية الثانوية هي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي ...لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته ومعناه ،ومن هنا فالشخصية الثانوية

[1]- الرواية، ص 97.

[2]- عبد القادر بوشريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، المرجع السابق، ص 135.

[3]- أيمن بكر، السرد في مقامة الهمذاني، المرجع السابق، ص 91.

[4]- أحمد بوعزة، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص 57.

ليست حالة أو مادة عابرة أو مفروضة على مسرح الحدث وأستطيع الادعاء ،يعبر كثيرا من التشكيك أن الشخصية الثانوية شخصية بطلة أيضا إنما بمستواها»[1].

ماهي الشخصيات الثانوية في رواية الموت في وهران وما دورها في تحريك الأحداث وتفعيل الشخصيات الرئيسية ؟

معمر صفصاف:

ولد عام 1960 في مدينة وهران فهو أب الهواري الذي يعمل مع المجموعة الإرهابية المسلحة حيث قتل هناك نتيجة إطلاق الرصاص عليه من طرف قوات الأمن و يتضح ذلك في الرواية « يقينا أن أساسات أبي ،التي اعتقدها عمدت إيمانه في هذا الوجود ،كانت هشة جدا ، انهارت تماما ، عند تصويبه مسدسه إلى رأس المدير ،وأن بدنه تصدع وهو يرى ضحيته يهوى....وأنه تلاشى بتلقيه زخة رشاش في الصدر ،لحظة الاشتباك مع فرقة الروجي ،والد بختة الشركي».[2]

وكان عديم المسؤولية اتجاه عائلته « لم يكن فكر في أمي برميها، وإياي، في عامها واحد والثلاثين شابة جميلة إلى شقاوة هذه الدنيا »[3] فهو من حرام الحنان لابنه الوحيد.

جمال الدين سعياد:

صديق الهواري منذ الابتدائية وكان طالبا مجتهدا ومثابرا « استذكر لي ، يوم بقاني على خير مغادرا وهران مع أسرته ،أني كنت مثله كنا لا نشبه ، في سنتنا الأولى ، أولئك الصغار المذعورين والمبهورين، أيضا .أعطاني القلم تذكار »[4] فكان مؤنسه الوحيد.

[1]–بن خرارة صورية، بنية الشخصية في رواية "كن خائنا تكون أجمل" لعبد الرحمان مروان حمدان، كلية الأدب و اللغات، قسم الأدب و اللغة الغربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2018، 2019، ص 40،41.

[2]– الرواية، ص58 .

[3]– الرواية، ص58.

[4]– الرواية، ص 13.

قاديرو:

وهو صاحب طاولة الدخان وكان من الأشخاص الأوفياء فقد وقف مع الهواري في محنته، عند وفاة أمه يتضح في قوله« قام على وضع الموائد و الصينيات ورفعها وتقديم الشراب و الطعام في تلك الأوقات وبث القرآن في سجلة أحضرها»[1].

ناصر العوني :

أستاذ اللغة في الثانوية التي درس فيها الهواري في قوله « أنيقا و جميلا »[2]، وكان يحب عمله ومجتهدا.

مريم بوخانة:

أستاذة اللغة الفرنسية وصديقة الأستاذ ناصر العوني وكان الهواري يحبها في قوله« درسها ظل يمنحني في كل حصة لذة فائقة العذوبة»[3]

عبدالجبار معموري:

كان يعمل في سلك الطب وهو خطيب الحسنية الذي اغتصبها ودمرها ولكنه تزوج من معلمة وانخرط ضمن جماعة مسلحة في جبال تيزي وزو.

عاشور بونعايم:

هو رجل في الخمسينيات من عمره، وهو مدير مكان عمل أم الهواري وكان هذا الأخير يكرهه ويظن أنه هو من نقل المرض الفتاك لأمه في قوله« وأن أواجه عاشور بونعايم بعبارة وحيدة "يا شماته"»[4] كان يمقته.

---

[1]- الرواية، ص 50.

[2]- الرواية، ص 35.

[3]- الرواية، ص 35.

[4]- الرواية، ص 167.

حذافة :

أستاذ الرياضيات كان يكره الهواري ويحاول أن ينتقم منه بسبب أبيه الذي قتل المدير فكان يعاقبه بشدة «وأنا أقلب في مطبخنا سكينا كنت حملته في محفظتي غداة محاولة معاقبتي في مكتبه و حميت وجهي من لكمته »[1] مما جعله يكره الدراسة.

كبابة:

كان يتاجر في المخدرات و الجنس و تعرفت عليه الحسنية في الجوهرة و هو السبب في إدخالها إلى الزنا والمخدرات في قولها « هو الذي أسقطني في مهوى الإدمان و سخرني لغيره »[2] إلا أن دخل السجن و ارتاح الجميع منه .

عمي بشير:

هو حارس الأستوديو الذي كان يتردد عليه الهواري من وقت إلى أخر لينسى همومه أين أوصي عليه جمال الدين سعياد قبل رحيله في قوله « هواري صديقي، إذا جاك هو وحد أخر يرسله لك على المفتاح أعطه له»[3].

احميدة الكلوندستان:

تعرف عليه من طرف عبدقا وأوصاه بضمان تنقلاتي حيثما أراد، وكان جاره في الحي أصبح يؤجره دائما ويظهر ذلك في الرواية «وفي المقعد الخلفي لسيارة احميدة الكلوندستان »[4]

الطاهر الفرحني : معلم الهواري في الابتدائية .

[1]- الرواية، ص 26.
[2]- الرواية، ص 94.
[3]-الرواية، ص 19.
[4]- الرواية، ص 92.

قدور بن حور:

أستاذ القانون الدولي في كلية الحقوق فهو من تسبب بطرد الهواري في سنته الأولى بالجامعة في قوله:« دكتور من فضلك لا تمل علينا، رجاء»[1] فطرده دون أي رحمة.

الروجي:

هو والد بختة الشركي الذي يعمل مفتش الشرطة ويظهر ذلك «هو من قضي ضمن فرقته الخاصة على القاتل»[2] رجل معروف بقوته، وإرادته في محاربة الفساد.

نور مصمودي : ابن تاجرغني جدا يملك كل المؤهلات لجذب أي فتاة إلا أن جذبته الحسنية بجمالها الساحر وحول جاهدا الحصول عليها «لم أدر كيف وجدت نفسي جنبه: أخيرا جبتك!»[3]

لكن تخلت عنه لكونه مدمن على مشاهدة الأفلام الإباحية وقيامه ب الإستمناء

خِصر البومة :

شاب منحرف كان يقضي عقوبة السجن أين تعرف على الهواري في ذاك الوقت حيث أراد أن يتعدى عليه ، ويأخذ منه شرفه «غدوة نتحف اسمك بإضافة تاء مربوطة إلى يائه»[4]ولكن الهواري لم يسمح بذلك أين قام بطعنه عدة مرات إلى أن مات.

[1]- الرواية، ص 88.
[2]- الرواية، ص 91.
[3]- الرواية، ص73.
[4]- الرواية، ص25.

معمر السر جنتي:

كان مراقب في السجن لأنه سرح من العسكر برتبة رقيب وأعيد إدماجه في المؤسسة العقابية في قوله «هو الذي فتش يوم زيارته الثالثة لي»[1]

حلومة:

امرأة في الأربعينيات من عمرها وكانت ممرضة وصديقة لعائلة جدة الهواري ويتضح ذلك« في بيتها الذي دعتني إليه ، مجاورا لبيت جدتي سابقا»[2]

العربي بودراع:

جد الهواري من أمه وكان مجاهدا من أصول شاوية و يتمثل ذلك في الرواية« فيكون جدي غداة وقف إطلاق النار ، هو من أصدر أمره بإلقاء القبض على جدي لأبي »[3]كان رجل شهم.

العارم شريف (لالة العارم):

جدة الهواري فهي امرأة مجاهدة في سبيل الوطن وكانت محبوبة لدى الجميع ، وذلك بمساعدتها وحسن أخلاقها والكل يناديها الحاجة « كانت تنبه كل من ناداها الحاجة إلى أنها لم تحج أبدًا»[4] وسبب هذا كله من طيبة قلبها.

خنفاور :

فهو جد الهواري من أبيه وكان يلقب بهذا الإسم لكونه إرهابيا قبيح الشكل في قوله «كان يتجنب أن يرى وجهه في المرآة»[5] لكونه خائن لبلاده.

---

[1]- الرواية، ص99.

[2]- الرواية، ص125.

[3]- الرواية، ص132.

[4]- الرواية، ص128.

[5]- الرواية، ص132.

مصطفى سنوس :

كان صديق قديم لعائلة أم الهواري فهو من ساهم في شرح أفكار وغموض التي عشاها الهواري منذ طفولته وجعله يرى أثار أجداده وكان رجل ذو ملامح قوية تظهر منه شقائه ورجولته.

خوانا:

جدة أم الهواري، هربت و هي حامل من إسبانيا بعد أن فقدت زوجها ضمن صفوف كتائب الجمهوريين المقاتلة ضد فاشي فرانكو.

الشيخة الرميتي:

مغنية الراي الشهيرة في ذاك الوقت في قوله « غنت حتى الفجر »[1] لكون جده رجل يحب الزهو واللهو.

سكرتيرة والد بختة:

امرأة في الثلاثينيات بعثتها بختة للهواري في قوله « كلفتني أن أخبرك أنه يتعذر عليها ملاقاتك ».[2]

3- أبعاد الشخصية:

«الشخصية في الرواية تختلف عن الشخص Person الذي يوجد في العادة خارج النصوص فقد دأب الدارسون و نقاد الرواية، سواء منهم من اعتنى بنظرية الرواية أو من اعتنى بعلم السرد عن تصنيف الشخصيات تصنيفا يتواءم مع الخصائص الفنية ،و السمات الذاتية ، والوظائف التي تناط بكل شخصية من الشخصيات».[3] و حسب هذا القول نحلل أن الشخصية تتميز بعرق واضح بين الشخصية الواقعية و الروائية فهذه الأخيرة تعطي

[1]-الرواية ، ص154.

[2]-الرواية، ص171.

[3]- ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، دار العربية للعلوم و ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 2010، ص 194.

خاصية جمالية فنية، «و يجوز أن توصف الشخصية بالاجتماعية لكون المؤلف يعتني بموقعها الاجتماعي و منزلتها لدى الآخرين ».[1]

من هنا يفهم دور المؤلف و مدى ارتكازه على الشخصيات الاجتماعية في الرواية لكون هذه الأخيرة تجسد الموضوع الروائي.

نجد في قول جيلفور« إن كل سمة من سيمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد ،وفي كل فرق من هذه الفروق اتجاها وأمثلتها :اتجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها اتجاه الاندفاع ،أو الصوب الحرص ... وكل سمة سلوكية تقريبا»[2]

3-1 البعد الاجتماعي:

يساهم هذا البعد في أن « يحده أوصاف الشخصية و مركزها الاجتماعي في بيئتها و ثقافتها و مهنتها وعاداتها و علاقتها الاجتماعية، فالشخصية هي حصيلة ضرب البيئة و الوراثة».[3]

فهنا نجد أن الدور الاجتماعي بارز و مساهم في تجسيد شخصية الإنسان بما يطرأ عليه من عوامل اجتماعية فهو من يقوم بإظهار أوصاف الشخصية و ما يربطها من علاقات مع الآخرين.

«يتمثل البعد الاجتماعي في إنماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية ،وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل ،ولياقته بطبقتها في الأصل ، وكذلك في التعليم ،وملابسات العصر وصلها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية ،و المالية والفكرية ،في صلتها بالشخصية ، ويتبع ذلك الدين و الجنسية: والتيارات السياسية، و الهويات السائدة في تأثيرها في تكوين الشخصية».[4] ويقصد هنا أن الشخص يعيش حياته حسب

[1]- ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، المرجع السابق، ص 195.

[2]- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية لشخصية، دار المعرفة الجامعية ط 4،إسكندرية،1987،ص202

[3]- فؤاد علي حارز الصالحي ،دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر،ط1،الأردن ، ص53.

[4]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث نهضة مصر ، د ط ،القاهرة ،1997، ص573.

التأثيرات الاجتماعية الموجودة في العادات والتقاليد ولا تبتعد هذه الأخيرة على اختلاف العادات من عائلة إلى أخرى.

يكشف لنا هذا البعد إلى انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة معاينة علاقاتها بالمجتمع من خلال الرواية نحدد الوضعية الاجتماعية في العشرية السوداء حيث كثرت حوادث الدم ، القتل ، الإرهاب وعلاقة الشخصية بهذه الظروف وصورها لنا الكاتب في رواية الموت في وهران بلسان : البطل الهواري الذي عاش حياة الفقر و البساطة في مدينة وهران مع أمه حيث حاولا مواجهة الظروف الصعبة معا .

بعدما أصبح يتيم الأب يتضح ذلك في الرواية « ... كلمات أمي المتفسخة بنحيها سوى بوك مات ...» [1] وتكتمل أزمة الهواري عندما طرد من الجامعة وتلقى خبر وفاة أمه وهذا ما ورد «... أمام بابي في خمارها الأسود تأسست لي بختة الشركي :تيتمت طردت من الجامعة وها أنت تفقد أمك ، يا لظلم الدنيا! »[2] وهذه الظروف أثرت على الهواري بشكل سلبي وجعله يدخل في حزن و كآبة « لم يكن أنساني ، لبعض الوقت ، في محنة دراستي الجامعية ، كما في فجيعة فقداني أمي ».[3]

بعدها دخل في مشروع مع جاره عبدقا باحثا عن لقمة عيشه و مساعدة لجاره الفقير« فكرت في عبدقا النكريطو لما لا أشاركه في مشروع يخرجه من حالته التعيسة اليوم صار عبدقا المبروكي كلما إلتقينا نهاية كل شهر يسلمني نسبة ربحي ».[4]

لا ننسى الشخصيات الرئيسية الأخرى التي تفاعلت في الرواية من ناحية البعد الإجتماعية نجد :

[1]- الرواية، ص87

[2]- الرواية، ص49.

[3]- الرواية، ص67.

[4]- الرواية، ص61.

وهيبة بودراع :

هي والدة الهواري التي صبرت وكافحت على تربيته لوحدها بعد موت والده وتركهم فاحترفت مهنة الخياطة حيث نجد في الرواية بكلام هواري : « ولبقية أعوامي في المدرسة الإبتدائية ، لم تكن يدها تكدان تفرغان يوما من تفصيل عباية من عبايات الأعراس التقليدية في وهران »[1] ويتبين أيضا « فأي عمل كانت ستؤديه أمه غير أن تجلس إلى ماكينة أكثر قوة وأداء في معمل عاشور بونعايم ».[2] وهذا ما يوضح طبيعة عملها ومصدر استرزاقها للعيش

بختة الشركي :

عاشت مع عائلتها التي تتمتع بمستوى معيشي مرتاح ماديا وكانت طالبة جامعية والدليل على هذا الكلام عندما قال هواري « رأيتها متهدلة لونا أحمر في جنان فيلة عائلة بختة الشركي في مديوني ... فأهدتني هي لنجاحي أيضا سلسلة من ذهب خالص علقتها بيديها في رقبتي »[3] فبختة كانت تتمتع باستقرار مادي كما قال :« لا أعرف سوى بختة الشركي التي كانت تأتي و تذهب في سيارة خاصة » [4]

عبد قادر المبروكي (عبدقا النكريطو):

جار الهواري يسكن في حي سان بيار هو وزوجته و إبنته كانوا يعيشون حياة بسيطة وكان يشتغل تقني في مسرح وهران وحسب مصدر هواري «فإن عبدقا النكريطو ،كما كنت اكتشفته لم يكن سوى عامل تقني في مسرح وهران »[5] كما يتميز بالكرم و الرجولة وكان « فعبدقا النكريطو في صباح رحيلنا ذاك أنا وأمي إلى سان

[1]- الرواية، ص161.
[2]- الرواية، ص163.
[3]- الرواية، ص14.
[4]-الرواية، ص21.
[5]- الرواية، ص31.

بير،كان أول سكان للعمارة بل ووحيدهم الذي خرج لمساعدتنا على تفريغ أثاثنا من الشاحنة »[1] فهو خير مثال لجار الصالح.

حسنية (نسيمة الوزاني):

كانت طالبة جامعية تقيم بإقامة البدر الجامعية بوهران لم تكن فتاة وسط عائلة بل عاشت الإنحراف وحياة الشارع و تعاطت المخدرات و كانت زانية إلا أن توفيت في العشرينيات من عمرها ونجد في الرواية بعض ما عشته من أفات اجتماعية «كان نوار هو من قربني من أضواء الملاهي وهران الخادعة ».[2]

«عرفته في ملهى الجوهرة بعد أن كنت هجرت نوار هو الذي أيقضني في مهوى الإدمان و سخربي لغيره».[3]

هذه كانت بعض أقوالها التي تدل على الانحراف و عيشها في أفا ت اجتماعية التي جبرتها الظروف القاسية سبب ذلك خطيبها الذي اغتصبها فهربت من العار حيث إنتهى بها في هذا المطاف « .. ترافقه لترى حيث سيقيمان بعد عرسهما، وكان البيت لأحد أقاربه الغائبين فثمة إنقض عليها فعاركته صرخت، قاومته إلى أن خارت مزق أحشائي بوحشية حيوان ضار .»[4]

حملت الرواية مظاهرا اجتماعية لسكان مدينة وهران وحياتهم المعيشية نقلها لنا الروائي "الحبيب السائح" عن طريق الشخصيات التي اعتمدها في روايته ومن بين هذه المظاهر:

[1]- الرواية، ص29.
[2]- الرواية،ص75
[3]- الرواية، ص94.
[4]- الرواية، ص 70.

– التدخين وهو من بين الآفات الاجتماعية المستهلك بكثرة وسط الشباب رغم معرفتهم بضرره لكنهم أدمنوا عليه ويسترزقون منه في البيع و الشراء: «أن نترك لها الأمانة عند قاديرو صاحب طاولة الدخان ..»[1]

أما بالنسبة للمشروبات الكحولية فكانت «...كروشهم التي تسبق أرجلهم يخلطون في شربهم بين أنواع من الكحول على ظمأ ويأكلون كل شيء على نهم رأيتهم في شاطئ الأندلسيات تحت الشمسيات يقهقهون يتمرغون »[2]

كما لا تخلو الرواية من مظهر العنف ضد المرأة « يتزايد استخدام العنف ضد المرأة ، ومن هذا العنف جرائم الإعتداء على الحقوق ومنها الحرية الجنسية الإنسان باعتبارها من الحريات الشخصية و تلك بالاعتداء على العرض الواجب حمايته »[3]

وصور لنا الكاتب بعض الأمثلة على العنف الممارس ضد المرأة « الأن معمر صفصاف كان هو الذي أوصلني أول مرة إلى مدرستي في حي اللوز كيلا أراه بعدها إلا يوم صفع أمي بشدة ليغيب إلى الأبد»[4]

تعددت صور العنف « و جدته في انتظارها فجذبها... وصفعها مرتين... أنقض عليها فعاركته صرخت قاومته إلا أن خارت: مزق أحشائي بوحشية حيوان ضار »[5]

[1]– الرواية، ص15.

[2]– الرواية، 17، 18.

[3]– مجدى محمد السيد جمعه، العنف ضد المرأة دراسة تطبيقي على الاغتصاب والتحرش الجنس، مجلة الفكر الشرطي– مركز بحوث الشرطة، القيادة العامة للشرطة الشرقية الإمارات، مجاملة الثلاث والعشرون العدد (89) أبريل 2014،ص21.

[4]– الرواية، ص11

[5]– الرواية، ص70 .

ورد مظهرا أخر و هو الزنا مثال «كان فاحش عاش في الزنا و ها أنا مثله أتمرغ فيها»[1] و كذلك في قوله :« أخذتني من يدي مترنحة و في غرفة نومي دفعتني إلى الخلف على السرير... جردتني ... من التريكو و من السروال ثم ارتمت فوقي بلهاث جروة أمينة...».[2]

كما شاعت جرائم القتل و سفك الدماء في الرواية « بوك مات!... إنهم قتلوه، لأنه قتل المدير مدرستي»[3] ونجد أيضًا في قوله «فدخلت السجن و قتلت».[4]

عاش الهواري حياة منحرفة في أيامه الدراسية « فسنواتي الثلاث، في ثانوية لطفي بأيامها الكئيبة كانت ثقيلة على مزاجي ممطة... بغياباتي المتكررة عن درس التاريخ و التربية و الرياضية ».[5]

عرف الهواري آلام الفقدان والحرمان «وها أنت تفقد أمك، يا لظلم هذه الدنيا»[6].

بعدما أكملنا من البعد السابق سوف نتطرق إلى إظهار أبعاد جديدة ومن بينها:

3-2 البعد الجسمي :

« يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى) وفي صفات الجسم المختلفة، من طول وقصر وبدانة ونحافة... وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثة ، أو إلى أحداث »[7]هنا يتضح أن الشخصية تساعد القارئ ليتعرف على جوانبها الأخرى وذلك من خلال شكلها الخارجي المتمثل في لباسها وصفاتها التي تؤثر عليها وهذا ما نلمسه في الوصف الجسمي للشخصية

---

[1]-الرواية، ص82.

[2]-الرواية، ص95.

[3]- الرواية، ص87

[4]-الرواية، ص 112.

[5]-الرواية، ص29.

[6]- الرواية، ص49.

[7]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، مصر 1997، ص573.

الهواري: شخصية مثقفة وقوية موجها آلام الحياة ومصاعبها، كانت أمه تحب أن تنوع في لباسه في قوله « فمازلت كما أحبت أمي أن أسبح دائما على موجة الموضة ،ألبس للفصول الأربعة ما يناسب جو وهران الساحلي »[1] ونجد أنه كان في عز شبابه حتى أنه يملك صفات تثير شهوات الفتاة « شعرك حرير ،زينك يهبل»[2] وهنا يتضح أنه كان شابا وسيما وله سيماته الخاصة عن غيره ،وكان يشبه أمه «وجهك مرسوم كوجهها»[3] كما نجد في قولها «ولكن عيونك بعيون لالة العارم شحال كبار وكحلين »[4] نلاحظ أن الكاتب لم يفصل كثيرا في هذه الشخصية .

نسيمة الوزاني (الحسنية): « لأنها شابة سمراء تشتهى لقوامها وأناقتها »[5]كانت تعيش في شقة الهواري في قوله:« مداعبة القمجة بأناملها ،ممررة إيها على نهديها وبطنها»[6] كانت تملك صفات يتمناها أي شخص في وقتها «فحللت بأصابعها العشر ،شعرها الذي كانت جففته، مثلوما بفتائل رقيقة سوداء تلوح من صبغة ذهنية باهتة، مقصوصا مرسلا عند أسفل أذنيها، بلا حلى ،ثم ردته في حركتين إلى الخلف فتناثر راجعا إلى وضعه»[7] كما وصف جسمه أثناء علاقتهما « حضنتها ،ناعمة البشرة لزجة الاشتهاء »[8]وكانت قد فاتنته بجمالها الطبيعي فكان يحاول ملئ فراغه بها ولكن لم يستطيع مقاومتها مهما حاول ويتضح ذلك في الرواية «لم تكن عباءة الديكولتي السوداء ،المنمشة بعدس أزرق خانق اللمعان ،المغلفة بحنو نهدين جامحي ...هي وحدها التي بسطت سرتها،

[1]–الرواية،ص12.
[2]–الرواية، ص68.
[3]–الرواية، ص166.
[4]–الرواية، ص126.
[5]– الرواية، ص74.
[6]–الرواية، ص20.
[7]–الرواية، ص20.
[8]–الرواية، ص68 .

المنسابة عبر فخذيها إلى حدود كاحليها ،هي وحدها التي بسطت عليها ذاك السحر الصاعق»[1] أين كانت مثيرة الاهتمام «العباية لبستها لك أنت...مزيحة بطرفي إبهاميها الجملتين الرقيقتين فانسابت القطعة حريرا عند قدميها لم تكن لابسة تحتها غير السترينغ» [2]وهكذا وصف الكاتب هذه الشخصية الجميلة رغم آلامها .

وهيبة بوذراع:

كانت امرأة شابة وجميلة جدا « فتينة أمي »[3] فهي تحب الاهتمام بنفسها وبلباسها في قولها « أمك تلبس لحرير»[4] لنعومتها كانت تتميز بأخلاق وبهاء« كانت على حياء نادر ،وذات جاذبية قاهرة !»[5]أين فكر أن أمه يمكن أن يحبها أي شخص لافتقادها رجل في حياتها في قوله « في ذروة نضجها واكتمال جمالها، لم تترك له فسحة أخرى أن يتشهاها »[6] لكونها تمتلك الكرامة .

«كجمالها وغوايتها وطراوة بشرتها»[7] ولكن مرضها غير في شكلها كثيرا «أثار البهاء عن وجهها وظهور تورمات صغيرة تحت الجلد أسفل أذنيها »[8]كما أصبحت «حركت شفتيها ،إذ أتذكر ازهاهما تحرق صدري حسرة حديد على ذبولهما»[9] إلا أن وفاتها المنية وهي لازالت شابة .

[1]-الرواية، ص87.
[2]-الرواية، ص95.
[3]-الرواية ، ص160.
[4]-الرواية، ص 161.
[5]-الرواية ، ص162.
[6]- الرواية، ص163.
[7]-الرواية، ص165.
[8]-الرواية، ص44.
[9]-الرواية، ص46.

مصطفى :

«كان رجل يبدو ستينيا ،أسمر البشرة، ذا جسم لايزال يظهر صلبا قويا ،في بدلة بلومارسيي مفتوحة عند الصدر على سلسلة ذهبية ثقيلة ،لنظرته الثاقبة الواثقة ،من تحت البيرية الأسود المائل قليلا نحو صدغه الأيمن ,تدرك أنه لا يرتدي ذلك النوع من اللباس محاكات أو تباهيا»[1] كان يراه على أنه صاحب سوابق عدلية في قوله « في حدود كفه ، كرمات ذهبية إذ مد لي يدا خشنة متينة بخاتم فضي ذي فص أسود في خنصره »[2] أين ظهر لي أنه كان رجل ذو طابع حاد وكان هو من أعطاه معلومات .

جدته العارم من أمه :

(كانت جميلة القسمات مهيبة الطلعة) أين أعجب جده بها و بجمالها «شعرها مصرصم كثيف نازل في تموج على كتفيها و من أذنيها قرطان كبيران من نوع المناكش من الذهب و سلسلة المضفورة في عنقها الطويل الممتلئ تحت شفتها السفلى إلى الشمال خانة تمبل!»[3] كانت امرأة كاملة الأوصاف في نظره ونسخة عن أمه.

ناصر العوني:

كان رجل أنيق « في جاكيتة جلدية قهوية وقميص مربعات أحمر و سروال قطيفة كحل ، كان لون حذائه بني، من النوع الإيطالي المعروض بالحبة في حوانيت »[4]

مريم بوخانة :

ساحرة وجذابة في قوله «كنجمة سينيمائية معشوقة لي ، في طايور بنفسجي على مقاس خالب، استعرض لجسدها كل ثنيات أنوثتها ، كانت بحذاء أسود من نوع البوت ، ... ساقها العامرة وبين نهاية الجيبة

[1]–الرواية، ص145.
[2]–الرواية، ص 145.
[3]– الرواية، ص62.
[4]–الرواية، ص37.

فوق مفصل ركبتها ..مع كتفيها المبتهجتين بشعرها الأسود المسدل عليهما في تسريحة معقوفة الحواف إلى الداخل»[1].

3-3 البعد النفسي:

يمثل هذا البعد «ثمرة لا بعدين سابقين في الاستعداد والسلوك و الرغبات والآمال و العزيمة، و الفكر و كفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ... وما وراءهما من عقد نفسية محتملة»[2]، وهذا البعد يتمركز حول الحالة الشعورية الداخلية للحالة النفسية التي يعكسها الشخص على الحوادث.

« التحليل النفسي يتناول نفس الإنسان و ذهنيته، النفس و ما تتألف منه من مشاعر و عواطف و مطامع و آلام، والذهن و ما يقوم به عادة من تأمل في الكون و الناس »[3] و ما نجده يتضح في كل فصول الرواية وأن الروائي قد اعتمد كثيرا على هذه الحالة ويتبين ذلك في بداية الرواية «ما الذي يكرهني على نقل وقائع من أيامي أساسها كل ما يمكن أن يملئ حياة شخص مثلي إلا الفرح والحلم؟ لا شيء »[4]، إن لم تكن وحدتي فهذا البعد بدأ بالظهور داخل نفسية الشخصية المتقلبة حيث تعاني من الحزن و الآلام والاضطهاد ونجد شخصية الهواري الذي يعاني من مرارة الحياة « كانت غيبة أبي اليد التي كفأت فوق رأسي صحن مرارتي »[5].

مما جعله ييأس للحياة فلم يشعر بلذة الحنان العائلي حتى أيام تواجده في المدرسة كانت سيئة بالنسبة له أيام معكرة في قوله « فسنواتي الثلاث، في ثانوية لطفي بأيامها الكئيبة ، كانت ثقيلة على مزاجي ممطة»[6]، إلا أنه

---

[1]-الرواية، ص37.

[2]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، ص573

[3]- محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 60.

[4]- الرواية، ص 11.

[5]- الرواية، ص 15.

[6]- الرواية، ص 29.

استطاع أن يجتازها ليصل إلى الجامعة حيث طرد هناك مما جعله يعيش ضائعا في ظلماته « ففيما أنا موجوع بندوب كبوت الدراسية أتحسسها في عقلي وروحي وفي جسدي ».[1]

لكن موت أمه هو من سبب له عدة جروح في قلبه « زفرت مغمضة غمضتها الأخيرة لا شيء، لا أحد كان يمكنه، بأن ذلك كان أجالها المسمى ».[2]

حتى دخوله السجن جعله يذوق المرارة في قوله « بين صمت الجدران من حوالي وضجيج الوحشة في صدري »[3]، فكل هذا ترك فيه أزمة نفسية حادة وأن كل كلامه من بداية إلى نهاية الرواية يتحدث عن شوقه لأمه.

فنجد أن الروائي وضع لكل شخصية وجعها وألمها وأسباب خطاياها ومن بين هذه الشخصيات:

نسيمة الوزاني (الحسنية) :

التي عانت آلاما وأوجاعا حادة لكونها هي أيضا فقدت أمها في قولها « كل شيء على هذه الأرض كان يجامله في عيني وجود أمي، واليوم أحس الدنيا فرغت من صميمها »[4]، عاشت أنواع العذاب مع أبيها « أهانني هجرني سعى بسبق إصرار إلى تقويض أساس حياتي: دراستي! ».[5]

لكن القدر رماها بين خطيب ماكر يتضح ذلك في الرواية « مزق أحشائي بوحشية حيوان ضار ثم قام عني تاركا إياي وسط بركة دمي »[6] وهنا تحطمت وانهارت تماما مما جعلها تلجأ إلى الملاهي خوفا من العار أين وجدت جسدها معرض لنهش في قولها « رؤيتي قضيب الرجل لا تزال ترعبني أحس حركة دخوله وخروجه

[1]- الرواية، ص 43.
[2]- الرواية، ص 47.
[3]- الرواية، ص 106.
[4]- الرواية، ص 81.
[5]- الرواية، ص 79.
[6]- الرواية ، ص 70-71.

المتواصلة حفرا مؤلما يخترق روحي »[1]، فما حدث معها لم يكن بإرادتها لكن بسبب الظروف التي فرضتها الحياة القاسية عليها « هدني الظلم تخليت عن أحلامي ونثرت أوهامي لأتعايش مع جرحي النازف وأتجرع قطرة قطرة، خيبي ».[2]

كانت تكره نفسها ليما توصلت إليه « الآن قوة الألم والتدمير في داخلي غدة محنتي ، كانت فضيعة».[3]

إلا أن تنتهي حياتها بالموت بواسطة جرعة مخدرات زائدة .

وهيبة بوذراع:

نجدها هي أيضا مرت بمرحلة نفسية صعبة أولها تخلي عائلتها عنها « إن جدي طرد أمي غضبا عليها لقبولها أن تبقى في يمين شخص وضيع النسب »،[4] ولم تتوقف عمق جروحها حيث أصبحت أرملة في عز شبابها ويتضح ذلك « لم يكن فكر في أمي وإياي في عامها الحادي والثلاثين شابة جميلة إلى شقاوة هذه الدنيا».[5]

فقد تحملت كل الظروف على عاتقها رغم أن حالتها المادية والمعنوية ازدادت سوءا مما جعلها تبحث عن عمل يناسب حرفتها اليدوية لكن ما كسرها ودمرها هو طرد ابنها من الجامعة « سمعتها سألت ربها ماذا فعلت تحت سمائه حتى يتحرش بها زمنها على ما كان بقي لها في دنياها: أنا ويقطع أوصال حياتها »[6] وبدأت صحتها تنهار وبدأ الخوف يسيطر عليها أن يتيتم ابنها من جديد « هواري أنتا لازم تفكر في حياتك »[7] أين صرعت المرض حتى موتها .

---

[1]- الرواية، ص 82.

[2]- الرواية ، ص81 ،82

[3]- الرواية، ص 80.

[4]- الرواية، ص 129.

[5]-الرواية، ص 58.

[6]- الرواية، ص 43.

[7]- الرواية، ص 44.

3-4 البعد الثقافي:

البعد الثقافي من خلال هذه الرواية يظهره لنا المؤلف أن كل الشخصيات تنتمي إلى مجتمع معين وتتبع ثقافته وعاداته وفي روايتنا نجد أن المجتمع العربي موحد وثقافته متنوعة ودينه هو الإسلام وعاداته التقليدية وهذا ما يتضح لنا في هذه الرواية فقد استعمل المؤلف كلمة وهران التي تدل على غرب الجزائر، والشيء الوحيد الذي يلفت انتباه القارئ هي الأسماء التي يسمعها تستعمل في منطقة وهران وهي الهواري ،بختة، عبدقا ، فهي أسماء لا نزال نسمعها في وقتنا الحالي وقد استعملها ليجعل القارئ يعلم كل الأحداث التي تدور حول وهران حيث استعمل لهجتهم و مناطقهم وأسماء أكلاتهم الشهيرة التي وظفها في الرواية:

نجد لهجتهم تتضح في الرواية «شحال توحشتك »[1] وهو يدل عل الاشتياق « أنتي ميمتي »[2]، كما نجد أن كلام أبيه لا يزال في أذنه « هواري وريلهم بلي نتا راجل»[3]، حيث يشجعه على القوة والرجولة نجدهم يتصفون بالمآزرة بينهم « انت عاونا، يرحم والديك».[4]

حيث نجد المجاملة بينهم في قولها « شعرك حرير، زينك اهبل »[5] ويلتزمون بفرائضهم ويظهر ذلك « ياطفلة خليني نكمل صيامي»[6] فهم يحبون الابتهاج والسرور في قولها :«أحببت وأنا صغيرة... فرق الكواريز والطبل القرقابو»[7] وهذه عبارة عن آلات موسيقية تستعمل في أعراسهم، ويظهرون لك أنك شخص نزيه «أنت، أمك ما جبتش منك زوج».[8]

---

[1]- الرواية، ص 9.
[2]- الرواية، ص 9.
[3]- الرواية، ص 13.
[4]- الرواية، ص 29.
[5]- الرواية، ص 68.
[6]-الرواية، ص 68.
[7]- الرواية، ص 82.
[8]- الرواية، ص 99.

وضح لنا الروائي مستواهم الثقافي من خلال لباسهم الذي كان يدل على البساطة في عيشهم و كذلك الثقافة الجزائرية الغربية « مخرجة برنوس أسود من جوخ الملف بحاشية صفراء غامقة حوطت به كتفي »[1] يستعمل لسترة ويزيد لرجل الهيبة «على مقاسي صحيت القمجة بأثمالها ».[2]

نجد لباس الإمام الذي يتمثل في « لباسه الوهراني التقليدي من عباية باللون اللباء فضفاضة وعمامة صفراء ملفوفة على شاشية حمراء ».[3]

كانت مريم « كنجمة سينمائية معشوقة في تايور بنفسجي »[4]، « في وقار العجائز اللبسات الملاحف البيضاء أو الجلابة المغربية بأنواعها وألوانها »[5] كان هذا اللباس أساسي لكل نساء الغرب في قول الحسنية « أنا ألبس بدعية تلمسانية ، وأهيأ القفطان لحفلة العرس القادمة ».[6]

كما استخدم أيضا اللباس العصري في قوله « سروال الجين الأسود والتريكو الأصفر »[7]، «في جاكيتة جلدية قهوية وقميص مربعات أحمر وسروال قطيفة »[8]، ومدير القسم الذي يحب أن يتأنق « الا بالكوستيم والكرافطة والحذاء الملمع ».[9]

نجد أيضا الأكلات الشهيرة لمنطقة الغرب ويتبين ذلك في الرواية « يحتسون البيرة فيها مع القطعة بالمرقاز و الدولمة والعصبان والسردينة المشوية والبصل والليم أو يشربون البستيس مع الكمية بالحمص والفول .. وأنواع

[1]- الرواية، ص 126.
[2]- الرواية، ص 20.
[3]- الرواية، ص 27.
[4]- الرواية، ص 37.
[5]- الرواية، ص 71.
[6]- الرواية، ص 83.
[7]- الرواية، ص 12.
[8]- الرواية، ص 37.
[9]- الرواية، ص 108.

الزيتون السيكية الملحم بألوانه الخضراء والسوداء »[1]، نلاحظ تنوع الأغذية بأشكالها وألوانها ونجد في قولها « أن أحضر حريرة حارة براس الحانوت والأعشاب... و أكل بخبز المطلوع »[2]، وهي أكلاتهم المفضلة عند الغرب، وينوعون في المناسبات بإعداد البغرير بالعسل والشاي « كنت قلت لها عقب تناولنا سفة الكسكس بالعسل والرايب »[3]،ونجد أيضا « في شارع الأوراس يتقدمهم بائع أكلت الكرانتيكا الشهيرة »[4] وهذه الأكلة عندما يذكر اسمها تذكر وهران ورائها .

3-5 البعد الديني:

اهتم الإسلام بالشخصية الإنسان فلقد « جاء القرآن الكريم وصف للشخصية وسماتها العامة التي يتميز بها الإنسان عن غيره من مخلوقات الله ، كما جاء فيه أيضا وصف لبعض الأنماط أو النماذج العامة للشخصية الإنسانية التي تتميز ببعض السمات الرئيسية وهي أنماط عامة وشائعة نكاد نراها حتى اليوم في مجتمعنا و في جميع المجتمعات الإنسانية بعامة »[5] وهذا يظهر لنا مدى اهتمام القرآن الكريم والدين الإسلامي بشخصية الإنسان وإعطائه المكانة المفضلة.

تتضمن رواية "الموت في وهران" عدة أعمال خيرية تدعو إلى الصلح والابتعاد عن المحرمات ويتضح في الرواية بعض الأعمال هي:

الدعوة إلى تطبيق تعاليم الدين الإسلامي فالله تعالى فضل الإنسان عن الحيوان بالعقل « يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات فهو يشارك الحيوان في معظم الخصائص الجسمية وما يتطلب حفظ الذات والبقاء من دوافع وانفعالات وقدرة على الإدراك والتعلم، ولكنه يتميز عن الحيوان بخصائص روحه التي تجعله ينزع إلى

---

[1]- الرواية، ص 38.

[2]- الرواية، ص 82.

[3]- الرواية، ص 131.

[4]-الرواية، ص 38.

[5]- محمد عثمان نجاتي، القرآن و علم النفس، دار الشروق، ط 7، 2001، القاهرة، ص 223.

معرفة الله سبحانه وتعالى وعبادته و التشويق إلى الفضائل والمثل العليا التي ترتفع به إلى مستويات عالية من الكمال».[1]

وجاءت في الرواية « يخالفن إرشاداته عن التحجب والكف عن الإغواء بالمكياج : الشيطان يأمركن بالفسق قاذفا حمما من لسانه البني اللون من أثر المسواك النساء أنتم حطب جهنم!».[2]

لا ننسى صفة من الصفات الحسنة التي وصانا بها الرسول صلى الله عليه و سلم، على التعاون خاصة بين الجيران ففي الرواية لدينا مثال تعاون الجار لجاره « فعبدقا النكريطو، في صباح رحيلنا ذاك أنا وأمي إلى حي سان بيير... خرج لمساعدتنا على تفريغ أثاث من الشاحنة ».[3]

الدين الإسلامي يدعوا إلى حب المؤمنون لبعضهم كحب الإخوة وتوجيه الإنسان بعدم المبالغة في نفسه، وهذا ما يساهم في تواضع الإنسان المؤمن وعدم التكبر وطلب السماح في الرواية مثال عن ذلك « يوم انتظرني عند مخرج الثانوية ليعتذر لي عن الصفعة الخفيفة التي وجهها لي أمام الناظر... ».[4]

من فرائض التي فرضت على المسلم نجد الزكاة « فالزكاة تطهر النفس من دنس البخل والطمع والأثرة و حب الذات والقسوة على الفقراء وهي تزكي النفس، أي تنميها و ترفعها بالخيرات والبركات الخلقية والعلمية حتى تكون بها أهلا لسعادة الدنيوية و الأخروية ».[5]

فمثل الروائي « ... كنت اشتريت شاة عيد الأضحى و وقفت على فريستها لحظة... ثم قلت لعبدقا النكريطو الذي ذبحها وسلخها خذ نصيبا ووزع الباقي على من تعرفهم محتاجين ».[6]

---

[1]- محمد عثمان نجاتي، القرآن و علم النفس، المرجع السابق، ص 226.

[2]- الرواية، ص 27.

[3]- الرواية، ص 29

[4]- الرواية، ص 30.

[5]- محمد عثمان نجاتي، المرجع السابق ، ص 295.

[6]- الرواية، ص 71.

كما ذكر أيضا ركن ديني مهم وهو الصلاة « إن الصلاة أهم أداة حتى الآن لبث الطمأنينة في النفوس ، وبث الهدوء في الأعصاب ».[1]

مثال عن ذلك « توضأت يوم جمعة وقصدت المسجد الحي وجدت إمام في لباسه الوهراني التقليدي...»[2]

فالبعد الديني في أخر الرواية له فائدة لصالح المسلمين والمؤمنين حيث يفكرهم بوجود الأخرة والفوز بالجنة بالأفعال الحسنة والعمل بإرشادات والتعاليم الإسلامية لنيل رضى الله و السير في الطريق المستقيم .

3-6 البعد السياسي:

يعتبر هذا البعد « استحواذ العنصر السياسي كل الحيز الأوسع من بنية الحكاية في النص الروائي الذي يتخذ من الواقع الأساسي لتشكيل الحكاية ولكون الرواية السياسية تصب جل اهتمامها لاستيعاب تجليات الواقع السياسي »[3] حيث أن هناك عدة روايات تحل عدة أبعاد سياسية مما يعطي إضافة معلومات إخبارية في الواقع السياسي التي يقع في تلك الفترة التي يسرد فيها الراوي روايته.

فهنا تناولنا الرواية التي جاءنا بها الحبيب السائح الذي صور لنا معظم مجريات الأحداث التي جرت في وهران والتي ذكرناها سابقا منها الاجتماعية والثقافية والدينية وكذلك السياسية التي لا يخلو من أحداثها المؤلمة من قتل وخوف والتي أعطت لوهران وضعية صعبة العيش فيه حيث حتى تسمية الرواية سماها "الموت في وهران" وهذا دلالة على ما مرت به من مجازر ومحن وتبين هذا الكلام من خلال الرواية :

تداول بعض الهجمات الإرهابية التي ظهرت في تلك الفترة التي تدعى بالعشرية السوداء حيث عم الخوف، وعدم الاستقرار و الأمان و ذكر لنا الروائي بعض منها في روايته « وأرتني عند باب الخروج ، قصاصة نبأ

[1]- محمد عثمان نجاتي، المرجع السابق، ص 286.

[2]- الرواية، ص 27.

[3]- مرشد أحمد، البنية و الدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة الغربية للدراسات، دار فارس لنشر، ط 1، 2005، ص 348.

مقتله في انفجار قنبلة تقليدية كان هو و اثنان أخران يزرعونها على جانب الطريق... »[1] كما يمكن تعريف العمل الإرهابي «هو أي عمل عدواني و غير إنساني مبني على إيديولوجية يقوم به الفرد أو الجماعة أو كيان يسبب أذى للغير سواء نفسي أو تخريبي أو دلالي لدى الإنسان أو غير من الكائنات الحية»[2] وهذا دليل على المحاولات الإرهابية بوضع قنابل انفجارية بهدف ضعف الدولة وذلك لأغراض سياسية.

م تخلو أحداث الرواية حتى سرد لنا بعض من الأحداث التاريخية لاحتلال الفرنسي في الجزائر وهذا الأخير الذي عرف بظلمه ،واضطهاده لشعب الجزائري بشتى الوسائل لفترة زمنية طويلة 132 سنة بمقابل كفاح الشعب الجزائري ،و إنجازه للانتصار عظيم نتيجة استقلالهم و في الرواية نجد افتخار «... عرف والده في قيادة الناحية العسكرية الثانية... واحد من أشبال الثورة و ضابط من كلية شرشال، بمثله سيظل هذا البلد، الذي حررناه بدمنا عزيزا »[3] و الثورة الجزائرية اندلعت نتيجة عزيمة الشعب « انطلاق ثورتنا الاجتماعية لم يكن من فراغ إذن، بل كان من تجربتنا الوطنية الفنية التي عشناها أثناء الثورة المسلحة، و أول مميز لهذه التجربة أنها كانت من صنع الشعب الجزائري».[4]

ذكر لنا الروائي أيضا الجانب الطفولي حيث « تلك كانت حال كثير من أباء أبائنا لأنهم تعرضوا إلى سرقة تاريخية جردتهم جميعا من طفولتهم كانوا ضحايا آخرين لاحتلال».[5]

---

[1]- الرواية، ، ص 28.

[2]-محمد محمود حبيب، علم نفس و الإرهاب و سيكولوجية التجنيد الإرهابيين و كيفية مواجهته، الموسوعة النفسية في القضايا المجتمعية، ط 1، ص 16-17.

[3]- الرواية، ص 19.

[4]- محمد مصايف، النشر الجزائري الحديث، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 15.

[5]- الرواية، ص 81.

ذكر لنا صنف الذي يتعاون من المستعمر الفرنسي « ولكن بسؤال عن أراء لي أن أكون حفيدا لجد أخر كان في صف الحركي متعاونا مع جيش الاحتلال ».[1]

لا تخلو أحداث الرواية إلا وقد سجل الأسلحة المستعملة « رشاش المطاط 44... كنت خبأته تحت القرمود لم يفارقني طيلة الحرب كل معاركي وعملياتي خضتها به ».[2]

« صار يخيل إليه أنه رأى هذا الشخص أو ذاك من الأموات من رفاقه في الحرب التحريري ومن الحركي و العسكر أيضا ».[3]

فالرواية تختلف أحداثها تارة يسرد لنا في الماضي و مرة في المستقبل فالقارئ يتقلب بينهما أثناء تلقيه لرواية «... ولا تفقد هندامه هو الذي عاش بعد الاستقلال أنيقا...»[4]

وأيضا «... كان يتهيأ للخروج في ليلة أول نوفمبر أو صبيحة الخامس جويلية أو لحضور مراسيم زفاف أو لتأدية تعزية...».[5]

نرى الرغبة في اعتراف الاحتلال بفشله في الاستعمار و أن الجزائر هي المنتصرة «هؤلاء الفرنسيون أغبياء، كان عليهم فقط أن يعترفوا أنهم خسروا حربهم في الفيتنام...»[6] و كذلك « في نوفمبر العام الثالث من الحرب فنفذ عملية فدائية بإقحامه ليلا هو وأربعة أخرون مركزا متقدما للجيش الفرنسي».[7]

[1]- الرواية، ص 131.
[2]- الرواية، ص 139.
[3]- الرواية، ص 139.
[4]- الرواية، ص 140.
[5]- الرواية، ص140.
[6]- الرواية، ص 150.
[7]- الرواية، ص 154.

انطلاقا من البعد السياسي وما حملها من أحداث تاريخية وسببه السياسية، فصور لنا الروائي أحداث ماضية سواء من الثورة الجزائرية أو العشرية السوداء، فكلاهما خلف أضرارا في المجتمع الجزائري ونتج عن ذلك أفات عديدة ومتنوعة.

4- دال و مدلول الشخصيات

4-1 دال الشخصية:

«يتم تقديم الشخصية ووضعها على خشبة النص اعتمادا على دال منفصل اي على مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها « سمة» الشخصية و تتحدث الخصائص العامة لهذه السمة في جزء هام منها بالاختيارات الجمالية للكاتب، فقد يقتصر المونولوج الغنائي أو السيرة الذاتية على جذر منسجم و محدود من الناحية النحوية (je, me, moi)».[1]

فالدلالة الكلمات أو الشخصيات نوظفها لتحليل و تسهيل فهم معناها ووظيفتها.

«علم الدلالة يعني بدراسة معنى الكلمات و اندراجها ضمن نظام معين، و وظيفتها و على عاتق هذه الوظيفة يقع نقل المعنى، و هو لا يقف فقط عند معاني الكلمات المفردة لأن الكلمات ما هي إلا وحدات يبنى منها المتكلمون كلامهم و لا يمكن عد كل كلمة منها حدثا كلاميا مستقلا قائما بذاته».[2]

[1]- فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: صعيد بنكراد، دار الحوار للنشر، ط العربية الاولى 2013/8، ص 58.

[2]- مرشد أحمد، البنية و الدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية لدراسات و النشر، ط 1، الأردن، 2005، ص 336.

4-2 مدلول الشخصية

«تعد الشخصية وحدة دلالية وذلك في حدود كونها مدلولا مفصلا، فسنفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف، وإذ قبلنا فرضية المنطق القائلة بأن شخصية رواية ما تولد من وحدات المعنى و إن هذه الشخصية لا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها أو يتلفظ بها عنها»[1].

بمعنى أن الشخصية نتعرف عليها بأبعادها ووظائفها و معانيها و غيرها.

و لقد اعتمد لحبيب السائح في روايته على بعض أسماء الشخصيات الرئيسية المذكورة في روايته.

5- دال ومدلول الشخصيات الرئيسية :

الهواري: شخصية رئيسية ويعتبر بطل الرواية حيث هو الذي يسرد أحداث الرواية أين أخذ دور الراوي في عملية السرد لأنها أحداث عاشها الهواري ووقعت له، فهذا الأخير شاب جزائري عاش في مدينة وهران يتيم الوالدين بعد فقدانه لأمه، وطرده من جامعته، وبعدها اشتغل مع جاره ليجني معيشته.

أما عن اسمه «الهواري» كل ما يخطر في ذهن المتلقي أن اسمه ينتسب إلى منطقة وهران حيث يسمون هذا الإسم بكثرة في منطقة الغرب.

أما دلالة الإسم في المعجم « هور، الهاء، الواو، الراء، أصل يدل على تساقط شيء و منه تهور البناء: انهدم »[2] و هذا ما يطابق على الهواري الذي واجهته مشاكل واحدة تلوى الأخرى، مما جعله يدخل في حالة حزن و اكتئاب و فقدان الأمل.

وهيبة بودراع: تعتبر أيضا شخصية رئيسية حيث كانت المرأة و الأم المكافحة في تربية ابنها «الهواري» من خلال عملها المتواصل لتلبية حاجياتهم المادية، خاصة بعدما تركها زوجها لوحدهما.

[1]- مرشد أحمد، البنية و الدلالة في رواية إبراهيم نصر الله،، ص 38-39.

[2]-لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار احياء التراث العربي، ط 1 ، بيروت، لبنان، ص1810.

إسم وهيبة في القاموس معناه «موهوبة»[1]، وهذا ما ينطبق على شخصيتها من خلال أعمالها اليدوية المبدعة في الخياطة.

بختة الشركي: شابة في مقتبل العمر وطالبة جامعية وهي صديقة الهواري التي وجد فيها الوفاء والملجأ وحنين الأم، عاشت حياة مستقرة مع عائلتها وهي أيضا من الشخصيات الرئيسية، واسم بختة ينتسب إلى منطقة الغرب خاصة وهران أين يتداول بكثرة، وأما عن دالة الإسم في المعجم أن «بخت: الباء و الخاء و التاء، كلمة ذكرها ابن دارید رغم أن البخت من الجمال عربية صحيحة»[2].وهذا ما يدل أن هناك علاقة بين اسمها و شخصيتها بكونها فتات صغيرة في العمر و جميلة وهي رمز للصداقة و الوفاء.

عبد القادر مبروكي: الذي يدعى بـ «عبدقا النقريطو» من الشخصيات الرئيسية كان يعيش حياة بسيطة هو وزوجته وابنته وكان يتميز بالإحسان والتواضع والمساعدة خاصة مع جاره الهواري، ويدل اسم عبد «خادم إنسان»[3].

وهذا ما ينطبق على واقعه المعيشي إنسان يشتغل كعامل تقني في مسرح بوهران، ومعروف برجولته وحسن أخلاقه وكرمه.

نسيمة الوزاني (الحسنية): شخصية رئيسية وتدور حولها الكثير من الأحداث لكونها صديقة الهواري، وهي من العشرينيات من عمرها وطالبة جامعية تركت عائلتها خوفا من العار الذي سيلاحقها بعد تعدي رجل عليها رفضته بعد أن تقدم لخطبتها، و من هنا اتخذت اسم «الحسنية» كإسم مستعار هروبا من العار.

[1]- رضا نصرالله ، قاموس الاسماء العربية و المعربة وتفسير معانيها، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص105.
[2]- لأبي الحسين احمد بن فارس زكريا، المرجع السابق، ص100.
[3]- رضا نصرالله ، قاموس الاسماء العربية و المعربة وتفسير معانيها، المرجع السابق، ص51.

ودالة اسمها الحسنية في القاموس «حسنية من الحسن»[1] أما نسيمة «تصغير نسمة»[2] وظلت الحسنية في وسط الآفات المحرمة حتى وفاتها المنية وهي في عز شبابها.

[1]- رضا نصرالله ، قاموس الاسماء العربية و المعربة وتفسير معانيها، المرجع السابق ، ص80.

[2]- المرجع نفسه. ص 112.

خـاتمـة

بفضل الله وحمده وصلنا إلى وضع صفحة النهاية وحاولنا أن نستنتج من خلال دراستنا المتواضعة في بحثنا لموضوع الدراسة السيميائية للشخصية في رواية "الموت في وهران" الحبيب السائح واستخلصنا ما يلي :

1/ الرواية شكل من أشكال الأدبية المسيطرة على الساحة الأدبية.

2/ظهور الرواية حديثا في الجزائر إلا أنها حجزت مكانة بوجودها في الرواية العربية وحتى العالمية.

3/أصبحت الرواية سماء واسعة للكاتب لتعبير عن الواقع الذي يعشه المجتمع.

4/الرواية الجزائرية حملت أحداث الثورة والقمع الممارس عليهم و العشرية السوداء الإرهاب.

5/كان الروائي الجزائري الحبيب السائح مرآة تعكس الأوضاع التي تزعزع فيها المجتمع الجزائري.

6/رواية الموت في وهران "الحبيب السائح "هي رواية سردت باستخدام ضمير المتكلم–صوت الأنا– كما وظف الواقع و الخيال.

7/من بين ركائز العمل الروائي هي الشخصية فالرواية بدونها يعد عملا مقطوعا من كل الجوانب.

8/رواية «الموت في وهران " تعددت فيها الشخصيات و الأزمنة والأماكن المختلفة والمتعددة، وكل ما ذكرناه أساس الرواية تدور حولها الأحدث وتتفاعل لتساهم في تشويق وجذب القارئ.

9/أسلوب الكاتب الغير مباشر وهذا يترك القارئ يفكر ويحلل الفكر ة في رأسه.

10/استخدم الروائي للغة العامية (اللهجة الوهرانية) في النص الروائي الإعطاء جو الواقعية والمصداقية .

11/إن الدراسة السيميائية للشخصية تسمح لنا بفهم عمق الرواية وأدوار الشخصيات و تحليلها.

12/ اعتمد الروائي "الحبيب السائح على الوصف في سير الأحداث و الأماكن.

كما اننا لا ننسى أن الحبيب السائح خير مثال الروائي المعاصر في الكتابة الروائية الجزائرية.

ونتمنى في الأخير أن نكون قد وفقنا في بحثنا ولو بجزء صغير ، فلقد بذلنا ما بو سعنا من مجهود حتى نقدمه في أحسن صورة ممكنة بما أتيح لنا من إمكانيات ولا أدعي فيه الكمال وما تم الكمال إلا الله –جل جلاله وندعو من الله تعالى التوفيق وعليه التوكيل.

الملاحق

ملخص الرواية:

تجسد رواية " الموت في وهران" الواقع الاجتماعي الأليم في المغرب الجزائري حيث تدور أحداثها في مدينة وهران ،العريقة التي طبعتها حياة المدينة بكل صفاتها، وبطل هذه الرواية يدعى الهواري شخص بسيط عاش حياة مزرية يرثى لها أين تيتم وفقد والده معمر صفصاف الذي التحق بالجماعات المسلحة أيام العشرية السوداء وقتل هناك، تاركا إياه هو وأمه في سن مبكر كان يبلغ ستة أعوام وعاش مع أمه وهيبة بودراع التي واجهت مصاعب ومشاق الحياة القاسية، إلا أنها اهتمت بابنها وجعلته يتخطى جميع الأطوار الدراسية الابتدائي و المتوسطة أين جذبت انتباهه فتاة تدعى بختة الشركي، نشأت بينهما صداقة طويلة ي داعمة له في مواجهة مصائبه التي لا تنتهي، ثم وصل إلى الثانوية، و مر بأيام ثقيلة و خانقة و كئيبة إلى أن وصل إلى الجامعة و شاءت الأقدار أن يتم طرده هناك بعد جدال دار بينه و بين أستاذه (قدور بن حور) بسب أنه طلب من الأستاذ أن لا يملي عليهم ثم طرده و شتمه بعد اصراره أن ينصت إليه و لكنه رفض ولم تتوقف خيبته ليتلقى فاجعة أخرى بفقدان أمه وهي في الأربعينيات من عمرها وبقي وحيدا و كان لا يملك أحد من المقربين إليه ما عاد صديقته بختة الشركي التي تتردد عليه من فترة لأخرى في شقته كان يتواعد معها مرات نادرة على شاطئ الأندلسيات و جوانب المدينة العتيقة، وجاره (عبدقا النقريطو) مثالا للجار المحسن و البسيط و المتواضع و هو بمثابة أخ كبير ظل معه أين كان يشاركه في مشروعه، و في نهاية كل شهر يسلمه أرباحه.

مع مرور الوقت دخلت حياته فتاة شابة في العشرينيات تدعى(نسيمة الوزاني) الملقبة بالحسنية لم يكن يعرفها من قبل وهي كانت تعرف كل أخباره بدقة ومع مرور الوقت تعرف عليها من تكون وما جعلها تلجأ إليه و هنا بدأت تتطور العلاقة بينهما و استأنس بها بعد فقدان والدته إلا أن حدثت مأساة وهي وفاة الفتاة من جرعة زائدة من المخدرات في شقة الهواري التي كانت صدمة و سببا في دخوله إلى السجن وتم الحكم عليه بثلاثة أشهر حبسا نافذا وغرامة مالية مما جعله يعيد حساباته كيف يبدأ حياة جديدة، وبعد خروجه قرر الذهاب لزيارة

صديقته بختة حيث اتصل بها و أخبرها بأنه ذاهب إليها، ولقد صدم بعدم استقبالها له، و لكنها تركت له رسالة مع سكرتيرة أبيها لتخبره عن رحيلها إلى باريس لاستكمال دراستها، و هو الشيء الذي جعله يعود أدراجه إلى وهران ليعيش حياة حزينة و مؤلمة و انقطع على الجميع ما عاد صديقه عبدقا النقريطو.

لكن في يوم من الأيام سمع دقا حثيثا على بابه بعدما أزال جرس بابه لعدم ازعاجه، و لما فتح الباب وجدها بختة الشركي.

رواية
الموت في وهران
الحبيب السائح

التعريف بالكاتب و الروائي الحبيب السائح:

ولد الكاتب و الروائي الحبيب السائح في ولاية معسكر في منطقة سيدي عيسى في الجزائر، عام 24 أبريل 1950عاش ونشأ في مدينة سعيدة و درس في جامعة وهران وتخرج منها بتخصص أدبي وبعد تخرجه عمل مدرسا في المعاهد التكنولوجيا للتربية ثم ساهم في الصحافة العربية و عمل أستاذ مشارك في جامعة التكوين المتواصل وفي معهد اللغة الفرنسية في مركز سعيدة الجامعي.

وفي عام 1994 غادر الجزائر متجه إلى تونس حيث أقام فيها نصف عام قبل أن يتجه إلى المغرب و يستقر فيها، ولكنه بعد سنوات عاد إلى الجزائر وهناك تفرغ للكتابة.

بدأ السائح مسيرته الأدبية أولا في كتابة مجموعات قصصية في نهاية السبعينيات حيث أصدر وهو مازال طالبا مجموعة قصصية وتتمثل فيما يلي:

مجموعة قصصية:

- القرار، دار الوطنية، 1979
- الصعود نحو الأسفل، 1981
- البهية تتزين لجلادها، اتحاد الكتاب العرب، 2000
- الموت بالتقسيط، 2003

روايات:

- زمن النمرود، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985

- تلك المحبة، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر و الإشهار، 2002

- مذنبون.. لون دمهم في دمي، دار الحكمة، الجزائر، 2009

- زهوة، دار الحكمة، الجزائر، 2009

- الموت في وهران، دار العين للنشر، 2013

- كولونيل الزبربر، دار الساقي، 2015

- تماسخت، دار فضاءات للنشر و التوزيع، 2017

- من قتل أسعد المروري، دار ميم للنشر، 2017

- أنا وحاييم، دار ميم للنشر، 2018

- ما رواه الرئيس، دار مسكيلياني للنشر و التوزيع، 2020

أهم ما ترجمه هو من الفرنسية إلى العربية :

لا وجود للصدفة ، جمال عمراني، مسرحية.

بين السن والذكرة، جمال عمراني، نصوص شعرية.

شرف الفنيلة ، رشيد ميموني، رواية.

أهم ما ترجمه إلى الفرنسية:

ذاك الحنين، دار القصبة، الجزائر، 2003.

تماسخت، دار القصبة ، الجزائر،2003.

- الموت بالتقسيط، 2003

روايات:

- زمن النمرود، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985

- تلك المحبة، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر و الإشهار، 2002

- مذنبون.. لون دمهم في دمي، دار الحكمة، الجزائر، 2009

- زهوة، دار الحكمة، الجزائر، 2009

- الموت في وهران، دار العين للنشر، 2013

- كولونيل الزبربر، دار الساقي، 2015

- تماسخت، دار فضاءات للنشر و التوزيع، 2017

- من قتل أسعد المروري، دار ميم للنشر، 2017

- أنا وحاييم، دار ميم للنشر، 2018

- ما رواه الرئيس، دار مسكيلياني للنشر و التوزيع، 2020

أهم ما ترجمه هو من الفرنسية إلى العربية :

لا وجود للصدفة ، جمال عمراني، مسرحية.

بين السن والذكرة، جمال عمراني، نصوص شعرية.

شرف الفنيلة ، رشيد ميموني، رواية.

أهم ما ترجمه إلى الفرنسية:

ذاك الحنين، دار القصبة، الجزائر، 2003.

تماسخت، دار القصبة ، الجزائر،2003.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا– المصادر:

1. الحبيب السائح، المذنبون لون دمهم في كفهم، دار الحكمة للطباعة والنشر و الترجمة والتوزيع .

2. الحبيب السائح، الموت في وهران، فضاءات للنشر، ط1, دار ميم للنشر، الجزائر، 2017.

3. الحبيب السائح، كولونيل الزبربر، دار الساقي،ط1،بيروت

ثانيا– المراجع :

1. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2010.

2. أحمد موسى الخطيب، الحساسية الجديدة قراءات في القصة القصيرة، ط1، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن،2008 .

3. أحمدمحمدعبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، ط4، إسكندرية، 1987.

4. أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د ط)، 1992.

5. بوزيان بغلول، الرواية الجزائرية الجديدة متى ؟ لماذا و كيف؟، قراءة من منظور النقد الثقافي، ط1، الجزائر، ديسمبر 2020.

6. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1, إهداء من شبكة الألوكة،2011.

7. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، الدار البيضاء، 1990.

8. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، بيروت، دار البيضاء،1991.

9. سعيد بن كراد، السيميائيات السردية مدخل نظري، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء2001 .

10. سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار السحر للنشر، تونس،2009.

11. سمر روحي الفيصل، الرواية العربية و مصادر دراستها و نقدها، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

12. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998.

13. طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة.

14. عبد البديع عبد الله، الرواية الآن: دراسة في الرواية العربية المعاصرة، مكتبة الأداب 42,ميدان الأوبرا، ط1, القاهرة 1991.

15. عبد القادر بوشريفة، حسن لفي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر والناشرون و الموزعون، ط4, المملكة الأردنية الهاشمية، عمان،..2008

16. عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

17. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار علم المعرفة، الكويت،1998 .

18. عصام خلف كامل، الإتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان.

19. عصام يوسف، تحليل الشخصيات و اسرار تطويرها، التنمية البشرية و تطوير الذات، ط1، بغداد، ،2021.

20. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2008.

21. فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر، ط1، الأردن.

22. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2010.

23. محمد عثمان نجاتي ، القرآن وعلم النفس، دار الشروق، ط7، القاهرة، مصر.

24. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث نهضة مصر ، د ط ،القاهرة ،1997،

25. محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ورشة أحمد زبانة، الجزائر، 1983.

26. محمود محمد الزيني، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، 1974.

27. مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، عمان، 2005.

28. مصطفى عبد الغني، الإتجاه القومي في الرواية، علم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب، الكويت، 1990.

29. مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

30. منذر عياشي، الكتابة الثانية وفاتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت،1998 .

31. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، ط3، بيروت، لبنان، 2010.

أ- الكتب المترجمة:

1. برنار توسان، ما هي السيميولوجيا، تر: محمد نضيف، أفريقيا الشرق، ط 2، دار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، 2000.

2. بول ريكور، الزمن والسرد التصوير في السرد القصصي، تر: فلاح رحيم، جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1,طرابلس, 2006

3. جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر: نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط 3، بيروت،1985.

4. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام ميريت، للنشر و المعلومات، القاهرة، 2003.

5. الجيرداس جوليان غريماس، في المعنى(دراسة سيميائية)، ت ع : نجيب غزاوي، مطبعة الحداد اللاذقية.

6. دانيال، تشاندلر، أسس السيميائية، تر: طلال وهبه، المنظمة العربية للترجمة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

7. رولان بارط، لذة النص، تر: فؤاد صفا والحسين سبحاز، دار توبقال للنشر، ط1، مكتبة الأدب المغاربي، دار البيضاء،1988.

8. فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن، سمير بن عمو، دار شراع للدراسات والنشر والتوزيع،ط1, دمشق ،1996.

9. فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية، سورية،2013.

10. ميلان كونديرا، فن الرواية، تر: بدر الدين عرودكى، المشروع القومي للترجمة.

11. والاس مارتن، نظرية السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، 1998.

ب- المعاجم والقواميس:

1. ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر،(د ط)، صفاقى، الجمهورية التونسية.

2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعاجم، ت ح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2003.

3. رضا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية و المعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العالمية، ط3، بيروت، لبنان، 2003.

4. شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، مصر 2004.

5. عبد الله علي الكبير، هاشم محمدا لشاذلي، محمد أحمد حسب الله، سيد رمضان أحمد، فهارس لسان العرب لابن منظور دار المعارف، 1119 كورنيش النيل، القاهرة.

6. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان،2010.

7. لابن منظور، لسان العرب، دار المعارف،(ط ج)، 1119 كورنيش النيل القاهرة.

8. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللغة، دار احياء التراث العربي، ط1، بيروت، لبنان.

9. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي إنجليزي فرنسي، دار النهار للنشر، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 2002.

10. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

ج– الرسائل الجامعية:

1. أمال شحادة حسن، الرواية التاريخية بين الأدبين العربي والروسي في النصف الأول من القرن العشرين نماذج مختارة، رسالة أعدت لنيل درجة الماجيستر في اللغة العربية و أدابها جامعة البعث، كلية الأداب و العلوم الإنسانية، 2010_2009.

2. بن خرارة صورية, بنية الشخصية في رواية "كن خائنا تكن أجمل" لعبد الرحمان مروان حمدان، كلية الآداب واللغات، قسم الأداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2018_ 2019.

3. بوشلاغم ريان، قاضي أحلام، سيميائية الشخصية في رواية "حطب سراييفو "لسعيد خطيبي من منظور فليب هامون، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة و الأداب العربي، جامعة 8 ماي قالمة، 2019_2020.

4. الطاهر مسيلي، البنية الفنية والرؤية الفكرية في روايات الحبيب السائح دراسة سوسيو نصية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، كلية اللغة والأداب العربي والفنون، قسم اللغة و الأداب العربي، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، 2017_2018.

5. عليمة فرخي، فضيلة عرجون، البنية السردية في رواية قصيد في التذلل لطاهر وطار، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة ماي 2011.

6. فايزة طالب, صورة المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة " ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي أنموذجا، جامعة علي لونيسي 02.

د– المجلات:

1. حسان راشدي، ظاهرة الروائية الجديدة في الجزائر مساءلات الواقع والكتابة رواية فوضى الحواس ل أحلام مستغانمي _ عينة_، مجلة الأداب، العدد 6.

2. حفيظ ملواني، إشكالية التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة، قراءة في أطروحة الناقد بوشوشة بن جمعة، المدونة، مجلد 6 ، العدد 3، ديسمبر 2019.

3. شادية بن يحي، الرواية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، السبت، 4 أيار (مايو)، 2013.

4. طلحة عبد الباسط، تفكيك النسق التاريخي في رواية "كولونيل الزبربر " للحبيب السائح، مجلة إشكلات، مجلد7، عدد 1، السنة 2018.

5. عبد الباقي عطاالله، الذيب حامة، السيمياء السردية الأسس النظرية و آليات التطبيق، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 4، العدد4، ديسمبر 2021،(118_133).

6. مجدي محمد، السيد جمعه، العنف ضد المرأة، دراسة تطبيقية على الاغتصاب والتحرش الجنسي، مجلة الفكر الشرطي ، مركز بحوث الشرطة القيادة العامة لشرطة الشرقية الامارات، مجاملة الثالث والعشرون، العدد (89)، أبريل 2014 .

7. محمد محمود حبيب، علم النفس والإرهاب و سيكولوجية التجنيد الإرهابي وكيفية مواجهته، الموسوعة النفسية في القضايا المجتمعية.

8. نزار القباني، كتابة عمل انقلابي، منشورات نزار قباني، ط1, مجموعة مقالات نشرت في مجلة الأسبوع العربي خلال أعوام 1973، 1974، 1975، بيروت.

9. هاجر مباركي، محمد سعيدي، اشكالية الهوية في الرواية العربية معالم اقتراب أو بوادر استلاب ؟ دراسات أدبية العلامة ،العدد السادس، جوان.

هـ – المواقع الالكترونية:

https://housefictionrk.wordpress.com… ›

كمال ربحي، حوار صحفي مع الروائي الجزائري الحبيب السائح، بيت الخيال.

فهرس المحتويات

فهـــرس المحتويـــات

شكـــر وعـــرفـــان

إهـــــــــداء

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: مفاهيم منهجية

أولا– مفهوم الشخصية الروائية: 5

1– الشخصية في اللغة: 5

2– الشخصية اصطلاحا 7

3– مفهوم الشخصية عند النقاد الغرب و العرب: 9

1–3 مفهوم الشخصية عند النقاد الغربيين.....9

1–1–3 الشخصية عند فلاديمير بروب 9

2–1–3 الشخصية عند كلود بريمون 11

3–1–3 الشخصية عند إتيان سوريو 12

4–1–3 الشخصية عند تودوروف 13

5–1–3 الشخصية عند غريماس 14

6–1–3 الشخصية عند فليب هامون 16

2–3 الشخصية عند النقاد العرب.....16

4– تعريف الرواية 18

1–4 لغة.... 18

2–4 اصطلاحا 19

3–4 الرواية العربية و الرواية الجزائرية.....21

1–3–4 الرواية العربية 21

4-3-2 الرواية الجزائرية 24
5- مفهوم الكتابة 27
5-1 الكتابة الروائية عند الحبيب السائح وموضوعاته 28
5-2 موضوعاته 30
أ- رواية تماسخت 30
ب- رواية المذنبون 31
ج- رواية كولونيل الزبربر 32
د- رواية الموت في وهران 32
6- المنهج السيميائي و الروائي 33
6-1 السرد والسيمياء 35

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لشخصية الموت في وهران

أولا- أنواع الشخصيات الروائية 39
1- الشخصية الرئيسية: 39
2- الشخصية الثانوية 46
3- أبعاد الشخصية 52
3-1 البعد الاجتماعي 53
3-2 البعد الجسمي 58
3-3 البعد النفسي 62
3-4 البعد الثقافي 65
3-5 البعد الديني 67
3-6 البعد السياسي 69

4- دال و مدلول الشخصيات 72

4-1 دال الشخصية 72

4-2 مدلول الشخصية 73

5- دال ومدلول الشخصيات الرئيسية 73

خاتمة 77

الملاحق..... 80

قائمة المصادر والمراجع 87

فهرس المحتويات..... 95

ملخص البحث:

ان العمل الروائي لا يمكن ان ينعزل عن الشخصية فهو عنصر من العناصر الاساسية التي يتبنى عليها العمل الروائي، فمن خلالها تتحرك احداث الرواية .

فقد حاولنا من خلال دراستنا لسيمائية الشخصية لرواية (الموت في وهران) للحبيب السائح الكشف عن وظائف وأدوار الشخصية داخل الرواية .

وظف الحبيب السائح الشخصية في الدرجة الاولى مع سرد الواقع الاجتماعي الذي عاشه الهواري في مدينة وهران من أوضاع اجتماعية متعددة ومزرية .

الكلمات المفتاحية:

الرواية ،الشخصية ،الكتابة الروائية ،الموت في وهران ،الحبيب السائح ، المنهج السيميائي .

Résumé:

L'acte ou le travail romanesque ne peut être isolé de la personnalité puisqu'elle est considérée comme un élément essentiel sur lequel doit être axée l'action romanesque.

Nous avons essayé, à travers l'étude des caractéristiques de la personnalité dans le roman "La mort à Oran" de Lahbib Essayeh de découvrir les fonctions et les rôles de la personnalité dans le roman.

Lahbib Essayeh a utilisé la personnalité au premier degré en évoquant le contexte social, fait de situations sociales diverses et misérables, vécu par El Houari dans la ville d'Oran.

Mots clés :

Roman, personnalité, l'écriture romanesque, La mort à Oran, Lahbib Essayeh, la méthode cinématographique.